الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية

دراسة نقدية للكتابات التاريخية

المستوى: السنة الثالثة -تاريخ عام-

السداسي: الخامس

2024-2023م

المقدمة

الوحدة: التعليم المنهجية

المادة: دراسة نقدية للكتابات التاريخية

1- اختيار نصوص من كتابات تاريخية حديثة :

- نصوص بلغات أجنبية

- نصوص باللغة العربية

2- أنواع النصوص المختارة :

- نصوص من مؤلفات

- وثائق أرشيفية

- نصوص من مخطوطات

- مراسلات

- نصوص من مذكرات

- نصوص من صحف

- نصوص من دوريات...

3- نقد الأصل التاريخي: التأكد من أصالة النص التاريخي وإثبات صحته.

4- نقد النص التاريخي: النقد الظاهري، النقد الباطني (الداخلي): النقد الإيجابي والنقد السلبي، إثبات الحقائق التاريخية

المقدمة

المقدمة

المقدمة

المحاضرة الأولى
نقد وتحليل الأصول التاريخية

1- **النصّ**.

2- **النقد الظاهري**.

3- **التحليل الباطني**:

- **النقد السلبي**.

-**النقد الإيجابي**.

المحاضرة الأولى: نقد وتحليل الأصول التاريخية

المحاضرة الأولى: نقد وتحليل الأصول التاريخية.

1 –تعريف النقد التاريخي: يعرفه سولن ريتشارد بقوله:"إن النقد هو العالم الواقع خلف النص"[1]، والحق أن الهدف من عملية النقد هو معرفة مدى أصالة النص وصدقه وتوجهاته من خلال اتباع مجموعة من الخطوات المنهجية، التي تمكن الباحث من النفاذ إلى حقيقة الأصل التاريخي، "فيعتبر المؤرخ جاريك أن إجراءات نقد المصدر يجب أن تكون دقيقة لتحديد صحة المعلومات في النص، فمنذ مطلع القرن التاسع عشر كان المؤرخون السويديون يتعاملون مع المصادر على أنها أصول جديرة بالثقة، لكن مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر بدأ مؤرخون أمثال رانكي وغيرهم في التعامل مع المصادر وأصحابها على أنها أصول قابلة للنقد، من خلال معرفة "توجهها والتحيز والتبعية والنقل والأصالة".[2]

ولهذا فإن مهمة المؤرخ هي نقد النصوص، وإلا أصبح التأريخ مجرد تجميع للمعلومات دون التأكد من صحتها أو تحليلها وإبداء الرأي فيها، "فالناقد له الحق في أن يعبر عن رأيه في الأصول التاريخة، مع العلم أن ملاحظاته يمكن أن "تحتمل الصواب والخطأ"[3].

2–صفات المؤرخ الناقد:

–أن يتحلى الناقد بالموضوعية فلا يتنكر للنصوص التاريخية، ولا يختار منها ما يشتهيه خدمة لأغراضه الشخصية والأيديولوجية.

---

[1] Soulen, Richard N.; Soulen, R. Kendall, Handbook of biblical criticism, 3rd Ed, Louisville, Westminster John Knox Press, p78.

[2] Rosenlund, David. "Source criticism in the classroom: An empiricist straitjacket on pupils' historical thinking?." Historical Encounters 2.1, 2015, p51.

[3] Ibid, p49.

-أن يكون الناقد ملما بالفترة التي يدرسها النص، ما يساعده في إحداث مقاربات تاريخية حقيقة وذلك من خلال الاعتماد على أصول تاريخية متنوعة.

-لا يجب أن يظهر المؤرخ تأثره بالنص أو إعجابه بالمعلومات الواردة فيه، إلا بعد التحقق من صدق الأصل من خلال إخضاعه للتحقيق والمقاربة، "فالأصل مشكوك في صحته حتى يثبت الناقد عكس ذلك بالأدوات المنهجية."

- على الناقد أن يمتلك الخيال والتصور عند تناوله للنصوص التاريخية، فلا يخضع نفسه خضوعا تاما للنظريات الوضعية والتجريبية، فالكثير من الأحداث والوقائع تحتاج إلى الذكاء والفطنة والخيال الإنساني لاستنباط حقيقتها، "ولعل من أكثر النقاد لفكرة تطبيق النظرية التجريبية في علم التاريخ هو جورج كيلينغوود روبن -1889-1939م- الذي اعتبر أن هناك بون واسع بين التاريخ الطبيعي وعلم التاريخ، فما يصلح لعلوم التاريخ الطبيعي من تجربة لا يصح توظيفه في علم التاريخ، ذلك أن هناك أجزاء خارجية يمكن ملاحظتها وأخرى باطنية لا يمكن وصفها إلا من خلال الفكر الإنساني".[4] ولهذا فعلى المؤرخ أن يوفق بين التجريب والخيال، فيوظف كلا منهما في الموضع المناسب له.

- على المؤرخ الناقد ألاّ يتفحص النص ككتلة واحدة، فلويس جوتشالك يضع قاعدة عامة تقول: "يجب أن يتم التحقق من مصداقية كل جزء من الوثيقة على حدة بغض النظر عن صدق أو كذب صاحب النص بشكل عام[5]."

---

[4] Lynn Speer Lemisko,nThe Historical Imagination: Collingwood in the Classroom CANADIAN SOCIAL STUDIES, University of Saskatchewan, VOL. 38, N°. 02, WINTER 2004, p02.

[5] Gilbert J. Garraghan, A Guide to Historical Method, Fordham University Press: New York 1946, p157.

المحاضرة الأولى: نقد وتحليل الأصول التاريخية

3 -المبادئ الأساسية لنقد المصادر التاريخية:

أورد المؤرخان الاسكندنافيان أولد جورجنسين وتورين المبادئ الأساسية التالية للتعامل مع الأصول التاريخية[6]:

- يمكن أن تكون المصادر الإنسانية عبارة عن آثار مادية أو روايات سردية مثل: الرسائل والوثائق الرسمية، حيث تعتبر الآثار المادية أكثر الدلائل والأصول التاريخية موثوقية.

- يمكن تزوير أو إتلاف أي مصدر تاريخي، ولهذا فإن أصالة المصدر وخلوّه من الشوائب يرفع موثوقيته.

-إن المصدر الذي عايش صاحبه الحدث أو كان شاهدا عليه، هو أصل أكثر موثوقية في تقديم وصف تاريخي دقيق للأحداث.

-المصدر الأولي هو أكثر موثوقية من المصدر الثانوي، والأصل الثانوي أكثر موثوقية من المصدر الثالث، وهكذا.

-إن استخدام رسالة معينة من قبل مصادر مختلفة يرفع من مصداقيتها وقيمتها.

-تزيد موثوقية الأصل إذا قل تحيز صاحب النص لطرف معين.

3 -تحليل ونقد النص التاريخي:

3-1- التحليل الظاهري:

[6] Historical method, Eastern Visayas State University, 2023, p01, Url: https://t.ly/4NlqF

المحاضرة الأولى: نقد وتحليل الأصول التاريخية

3-1-1- المصدر: وثيقة، كتاب، مخطوط، نص، أرشيف، معاهدة... إلخ، وتختلف الأصول التاريخية بين آثار مادية ووثائق رسمية أو مصادر لأشخاص ذات مشاعر.

3-1-1 - طبيعة النص: تاريخي فلسفي، سياسي، ثقافي، اجتماعي... إلخ.

3-1-3-عنوان النص: يجب أن يفرد الباحث عنوانا شاملا للنص بحيث يساعده في فهم الفكرة العامة للموضوع الذي يعتزم نقده.

3-1-4- الإطار الزماني والمكاني: على الباحث أن يضبط الإطار الزماني والمكاني للنص، ليكوّن فكرة عامة عن أحداث العصر الذي يدرسه، فيوفق في استجلاء ما يخفيه صاحب النص من توجهات ومعلومات. مثال:

- الاطار المكاني العام: البحر الأبيض المتوسط.
- الإطار المكاني الخاص: الجزائر.
- الاطار الزماني العام: ثورة الكراغلة.
- الإطار الزماني الخاص: 1633م.

3-1-5- التعريف بصاحب النص: على الناقد أن يولي صاحب النص بالتعريف والترجمة، سواء كان مؤلفا، جمعية أو هيئة أو مؤسسة.

3-1-6 -شرح المصطلحات المبهمة: مع التركيز على الشخصيات والمصطلحات التاريخية.

3-1-7- الفكرة الرئيسية للنص: تكون الفكرة العامة على شكل مغزى عام للنص.

3-1-8- **الأفكار الفرعية:** أن يحاول الناقد استخراج مجموعة أفكار تخص فقرات النص، وفي هذه المرحلة لا يهم تسلسل الأفكار وانسيابها، كما أن الباحث ملزم بألا يتعامل مع الوثيقة كوحدة عامة؛ فيحلّلها إلى مجموعة عناصر منفردة، بشكل يسهّل عليه نقد كل عنصر على حدة، فقد تحتوي الجملة الواحدة مجموعة أقوال بعضها صحيح والآخر خاطئ.

3-1-9- **أهمية وقيمة النص:** محاولة فهم الجزئيات التي يعالجها النص.

2- الدراسة الباطنية:

يعتبر توش أن النقد الخارجي هو تقييم للمصدر من أجل إثبات أصالته، وذلك من خلال تحليل المعلومات التي تتعلق بالكاتب والمكان الزمان؛ وأما النقد الداخلي فيتعلق بمحتوى الوثيقة، وتفسيرها لغويا بتتبع السياق التاريخي وتقييم مدى موثوقية المصدر من عدمه[7].

ولهذا فالنقد لا يجب عليه أن يعتمد على الضوابط المنهجية فقط في محاولة فهم النصوص، فقد يحتاج في بعض الأحيان إلى الذكاء والفطنة وقدرة على الاستنباط ودراسة النص من خلال تحليل شخصية مؤلف الوثيقة؛ غير أن امتلاك الناقد لأسس وضوابط نقد الوثائق وتمحيصها يذيّل أمامه المصاعب ويرفع عنه الكلفة.

1- النقد الإيجابي: يتأتى النقد الإيجابي من خلال التعرف على صاحب الوثيقة وطريقة تأليف عمله. ولنجاح العملية يجب طرح الأسئلة التالية:

[7] Tosh, John. The pursuit of history. Routledge, 2013, p.52.

المحاضرة الأولى: نقد وتحليل الأصول التاريخية

هل تطابق لغة الوثيقة و أسلوبها مؤلفات الكاتب الأخرى؟

إن لكل مؤلف لغته وأسلوبه وخطه الذي يميزه عن باقي المؤلفين، ولهذا فعلى المؤلف عند نقد النص التاريخي أن يراعي لغة العصر الذي عاش فيه صاحب الوثيقة، على أن يقارنها مع أسلوب المؤلف وخطه ومصطلحاته، معتمدا في ذلك على مجموعة من العلوم المساعدة مثل: علم الخطوط وفقه اللغة، وتحليل الحبر والألوان والورق؛ كما انتشرت في العقد الأخير طرق للتأكد من صحة الوثائق والأعمال الفنية من خلال إخضاعها لاختبارات مخبرية يتم فيها تحديد تاريخ الحبر والألوان والورق والتوقيعات.

هل النص التاريخي الذي بين أيدينا أصل أم مجرد نسخة نقلت عنه؟

والحقيقة أن الاجابة عن هذا التساؤل يحتاج إلى طريقتين تتمثل الأولى في عرض الوثيقة على معدات وآلات مختصة في تحديد تاريخ الوثيقة، من خلال تحليل عينات مادية معينة تحيل الباحث إلى الفترة الزمنية التي كتبت فيها الوثيقة .

وليس يغيب عن بالنا أن عملية تحديد أصالة النص لا يُبلغ إلا بواسطة مقارنة النصوص ببعضها، وتتبع أسماء الناسخين، غير أننا وفي بعض الأحيان نجد أنفسنا أمام نصوص نقلت عن الأصل دون ذكر المؤلف ولهذا ففي هذه الحالة يصبح الباحث ملزما بأن يدقق في المعلومات الواردة في النص والسعي إلى معرفة تاريخ صدور العملين لتحديد الناقل والمنقول، ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: نقل صاحب "غزوات عروج وخير الدين" لمؤلف مجهول عن "مذكرات خير الدين

بربروسة" دون الإشارة إلى خير الدين[٨]، ونفس الأمر وقع مع جوزيف مورغان صاحب كتاب "التاريخ الكامل للجزائر" الصادر سنة 1728م، الذي يعتبر مجرد ترجمة لعمل لوجيي دوتاسي "تاريخ مملكة الجزائر" الصادر سنة 1725م[٩].

ومن هذا المنطلق فعلى الباحث أن يكون حذرا فطنا وهو يتعامل مع مثل هكذا وثائق ونصوص، فعملية النقل في الحقب التاريخية السابقة لم تكن تعتبر أمرا يسيء للناقل، فتجد الكثير من المؤلفين ينهلون ويستلون النصوص عن سابقيهم دون نقد ولا تمحيص.

هل المؤلف حجة في الميدان؟

إن التعرف على المؤلف وتاريخ تآليفه سيسهل على الناقد عملية النقد والتمحيص، فكلما كان المؤلف حجة في ميدانه رفع عن الناقد كلفة البحث والتحري والنقد .

-هل طرح المؤلف أحكاما مسبقة في نصّه؟

إن الأصول التي بنيت على "أحكام مسبقة" كثيرة جدا؛ خاصة في الحقب الزمنية السابقة، ما يجعل الناقد أمام معضلة توجب عليه فهم وإدراك توجه كاتب النص وخلفيته الدينية والأيديولوجية، وذلك بطرح السؤال الآتي ذكره: هل صاحب النص "منفتح أم متعصب"؟، وهل يطفح بالحقد تجاه فرقة أو توجه معين؟، فمثلا: كتبت إليزابيث مارش في مذكراتها بعد أن توسط أحد ساكني المغرب

---

[٨] **ينظر:** مجهول، غزوات عروج وخير الدين، نور الدين عبد القادر، الجزائر المطبعة الثعالبية، 1934.

خير الدين بربروسة، مذكرات خير الدين بربروسة، تر. محمد دراج، دار الأصالة، الجزائر، 2010.

[٩] ينظر: Joseph Morgan, A complete History of Algiers... ,Bettenham, 1728.

Laugier de Tassy, N. -Histoire du Royaume d'Alger. Amsterdam : 12mo, 1725.

الأقصى لتحريرها من الأسر قائلة: "على الرغم من بشرته السمراء، غير أنه لا يختلف البتة عن مظهر عربي همجي"[10]، فنلاحظ في الفقرة أعلاه أن الكاتبة كانت مشبعة بالأحكام السابقة عن الأمة والمجتمع الإسلامي والمغاربي خصوصا، ما جعل حكمها يجانب الصواب.

2-النقد الداخلي: ويتم من خلال تفسير النص وفهم أفكاره، وذلك بواسطة دراسة الأحداث والوقائع الواردة فيه، وعلى الباحث أن يطرح الأسئلة التالية:

هل الأحداث التي ذكرها المؤلف في النص تتوافق مع وقائع وأحداث العصر الذي عاش فيه؟

لعل أول ما يجب أن يدركه الناقد هو أن النص الجيد هو النص الذي اضطلع صاحبه بأحداث العصر المحيطة به، ولهذا فإن الباحث ملزم بالتحقيق مع التواريخ والأماكن الواردة في النصوص ومقارنتها بمصادر أخرى؛ خاصة وأن العديد من المؤلفين في العصور السابقة لم يولوا الأماكن والتواريخ أهمية بالغة.

ما طبيعة وفكر الناشر وهل أثر ذلك في تبني المؤلف لأفكار معينة؟

إن الناشر وتوجهه الفكري يلعب دورا بارزا في إخراج الأعمال والمؤلفات، حتى أن حقبا تاريخية معينة قد سيطر فيها الناشر على ما يجب أن ينشر في البلد، فمثلا: سيطرت الكنيسة على كل المنشورات الصادرة في البلاد المسيحية خلال الفترة الحديثة، فقد احتاج عمل هايدو الكثير من السنوات ليحصل على الاذن بالطبع سنة 1604م، واحتاج ثماني سنوات لينشر في المطبعة الملكية

[10] M. El-Moctar El-Shinqiti, Early American Perceptions...، Birey ve Toplum Sosyal Bilimler Dergisi ، 2013, p.17-18.

الاسبانية سنة 1612م[11]، في حين أفردت الكنيسة الفرنسية ما أسمتهما "عالمين في اللاهوت" لقراءة وتنقيح عمل الأب دان[12]، كما لم تخلوا أغلب أعمال الفترة الحديثة في إنجلترا من التوجيه من قبل السلطة الروحيية والزمنية، حيث جاءت واجهاتها بـ"من أجل الرب والملكة أو الملك"، ولهذا فإن العديد من هذه الأعمال أثبتت أن الهدف الأيديولوجي كان ذا أهمية بالغة في الكتابة[13].

وفي المقابل منع الأتراك كل نقد ضد السلطة الزمنية ما جعل الكثير من المؤلفين الجزائريين يحجمون عن الكتابة في السياسة، خاصة وأن نقد السلطة الزمنية كان يؤدي بصاحبه إما للموت أو النفي من البلاد في أحسن الأحوال، فقلت الأعمال السياسية التي أرخت للجزائر خلال العهد العثماني، وحتى إن وجدت فإنها وجهت في الغالب لمدح ووصف عظمة الحاكم، "فبعد أن عارض ابني العالم سعيد قدورة الداي محمد بكداش انتهى بهما المطاف إلى الإعدام."[14]

هل أجبر صاحب النص على الكذب أو كان في موقف جعله يكذب؟

يكون التستر على الوقائع في الرواية التاريخية في كثير من الأحيان نتيجة اجبار أو إغراء لصاحب النص من قبل قومه أو قوى خارجية، ولهذا نجد أن الكثير من الرواة مؤلفوا الرحلات والمذكرات الشخصية قد حاولوا إظهار أنفسهم في أبهى حلة، فمثلا: حاول الكثير من الأسرى الأوربيين في مذكراتهم أن يظهروا معاناتهم بالعالم الاسلامي خلال الفترة الحديثة، آملين استعطاف الكنيسة

---

[11] De Haëdo Diego, Histoire des rois d'Alger, Editions Bouchène, 1998.

[12] Dan Pierre, Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des Royaumes et des Villes…, 1649, p06.

[13] Fernand Braudel, The Mediterranean and The Mediterranean World in The Age of Philip II, Vol 2, Tr. Sian Reynolds, p799.

[14] ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي، تح. فارس كعوان، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص99.

والسلطات من أجل الحصول على بعض المال، فتجدهم "يضخمون بشكل تراكمي معاناتهم وتعرضهم للتعذيب والاجبار على اعتناق الاسلام"، فمثلا: يذكر توماس بيلاو بشكل تضخيمي أسره لدى السلطان المغربي مولاي إسماعيل قائلا: بعد وصولنا مكناس، وجدنا الحشود في انتظارنا وهي تصرخ بحماس "كفار بالله والرسول"، ويواصل: "بعد أن رفضت اعتناق الاسلام، أخبرني الجلاد أن أجهز نفسي للتعذيب، وفعلا عذبت بالسوط والجلاد يصرخ "شهّد، شهّد"، فاستسلمت في النهاية لهم واعتنقت الاسلام."[15]

هل اعتمد المؤلف في تسجيل النص على ملاحظاته الشخصية؟

هناك نوعان من المصادر: "أولية وثانوية"، فأما الأولية فهي تلك التي دونها أصحابها من خلال الملاحظة المباشرة للأحداث أي أن صاحب العمل كان شاهد عيان فيها، والثانية هي التي يكون فيها المؤلف إما ناقلا عن سابقيه أو عن مؤلفين من محيطه، فمثلا: يعتبر عمل الزهرة النائرة.. مصدرا ثانويا أو متأخرا عند استخدامه في التوثيق لحملة شارلكان سنة 1541م، في الوقت الذي يمكن اعتبار عمل فيليغانيون مصدرا أوليا باعتبار صاحبه أحد مرافقي شارلكان في حملته[16].

هل النص والمعنى متوافقان؟

[15] Pellow, Thomas, The History of the Long Captivity and Adventures of Thomas Pellow in South-Barbary Giving an Account of His Being Taken by Two Sallee Rovers and Carry'd a Slave ... for the Space of Twenty-three Years ..., London: Printed for R. Goadey and Sold b W. Owen, 1739, p53.

[16] Villegagnon or Villeagnon , Nic. Durand, Chevalier de Caroli Quinti expeditio in Africam ad Algeriam, 1542.

على الناقد بعد تحديد نوع الوثيقة التاريخية أن يفرد لها نوعا محددا من النظريات المساعدة لفهم الحالة النفسية التي كتب المؤلّف فيها نصّه، وتأثير المحيط الخارجي عليه وعلى المعنى الذي يريد إيصاله خارج حرفية النص التاريخي، ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر بعض النظريات، منها :

النقد الفرويدي: هو نوع من النقد الأدبي الذي يوظّف النظرية النفسية التحليلة لفرويد، بناء على دراسة الصراع النفسي أو الحالة النفسية للمؤلف عند كتابة النصّ[17].

- التفكيك: ظهرت هذه النظريّة في ستينيات القرن الماضي على يد الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، حيث بنيت النظرية على فهم العلاقة بين النص والمعنى المراد منه، وذلك من خلال نقد الطرح البنيوي لبروديل وغيره، فساعدت النظرية التفكيكية في فيهم التناقضات التي تعتري النص والمعنى[18].

- النظرية **الدراماتيكية:** وهي نظرية ظهرت لأول مرّة من قبل العالم كينيث، تعتمد على فهم النصوص والعلاقات الإنسانية من خلال استخدام اللغة وعلم المنطق، "فالبنسبة لبيرك فالناس يتصرّفون استجابة لمواقف معيّنة أثرت في شخصياتهم ."[19]

نظريّة النيّة أو الفعل السببي :*Intentionality* تدرس قصدية النص، من خلال فهم نيّة الكاتب وما يريده، فتعالج النيّة الأدبية وأهميتها في تفسير النصوص، وذلك من خلال فهم العلاقة بين المواقف

[17] Encyclopedia Britannica, Vol.03, 1910.

[18] Morris, Rosalind C.; "Legacies of Derrida: Anthropology", Annual Review of Anthropology, Vol. 36, (September 2007), p355–389.

[19] Allen, Mike, The SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc, 2017, p1491-1492.

والسلوكيات داخل العقل البشري، وقد ظهرت هذه النظريّة بعد انتشار مدرسة النقد الجديد إثر الحرب العالمية الثانية[20] .

التأويل: هو علم لتفسير وتأويل النص، حيث يعمل التأويل على فهم خلفية النص وما يقبع فيها.

هل دون صاحب النص عمله عن قبيلة أو فكر أو مجموعة إنسانية تخالف توجهاته؟

يمكن في هذه الحالة أن يصدق المؤلف ويكذب في نفس النص، ولهذا فيجب على الناقد أن يكون حذرا متسلحا بالفطنة عند اختيار ما يريده من الأصول، مثلا: تعتبر شهادة الآخر للآخر بإيجابية شهادة صادقة في الغالب، في حين أن شهادة الآخر للآخر بسلبية هي الشهادة ناقصة تحتاج إلى تمحيص وتدقيق في النصوص والأصول الأخرى من أجل إحداث مقاربات تاريخية حقيقية.

وفي ختام هذه المحاضرة فإنّ النقد التاريخي وتوظيفه على الأصول التاريخية، يساعد في فهم السياق التاريخي واللغوي للنص وتفسير التحولات الثقافية والسياسية والإجتماعية والعسكرية للجماعات الانسانية، وإسقاط حلول مشاكل الماضي على الحاضر.

[20] " Consciousness and Intentionality ", Encyclopedia of Philosophy, London, Routledge, 1998.

المحاضرة الثانية

رسالة جورج سميث إلى إيدوارد فيتيبلان 1812م

4- **النصّ**.

5- **النقد الظاهري**.

6- **التحليل الباطني**:

- **النقد السلبي**.

-**النقد الإيجابي**.

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوارد فيتيبلان سنة 1812م.

تمثّل الرسائل أصولا تاريخية ذات مشاعر تساعد الباحث في فهم أوضاع المُرسل وما يحيط به، فهي إما تؤرخ لحدث أو ظاهرية اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، حيث يمكن أن تميط اللثام عن الكثير من الثغرات التاريخية التي لم تتطرق لها النصوص الرسمية والمصادر التاريخية أو حتى الشواهد المادية، خاصة إذا علمنا أن الكثير من هذه الوثائق تؤرخ في الغالب لأحداث تاريخية بارزة وتتغاضى عن تاريخ المهمّشين، ولهذا تأتي الرسالة لتعوّض الفراغ الذي خلفته هذه الشواهد.

النص: نسخة من رسالة ترجع للقبطان جورج سميث. إ- من سالم، ماساتشوستس.

استلمت في 30 سبتمبر سنة 1812م.

موجهة إلى السيد إيدوارد فيتبلان.

سيّدي العزيز، لا تندهش!! للأسف أنا هنا [الجزائر]، ذلك أنني أراسلك كعبد في هذه المدينة. -- لقد فقدت سريّتي [التابعة للجيش الأمريكي في المتوسط]، فتِهت في البحر بسبب الرياح المعاكسة ، فسقطت في أيدي هؤلاء السحرة بتاريخ 26 أوت سنة 1812م.

إنني أعمل الآن على الشاطئ في وضع مزري، دون أي اعتبار لرتبتي، فالناس هنا جميعهم سواسية، لقد أُخذت عني جميع ممتلكاتي فحتى ملابسي نزعت عن ظهري.

ولعل السماء تأخذ بيدي فتكون أنت سببا خارجيا في إطلاق سراحي [الجملة غير واضحة]، فأنت تعلم نوعيتي، فوضعيتي المادية جيدة حيث كنت أتقاضى 810 دولار على متن السفينة إيدوين، وأعتقد أنك لن تتردد في السعي لفديتي، فإنني لن أستطيع النجاة نتيجة العمل الشاق لمدة ستة أشهر. أرجو أن تعطي نصيحة للسيد سبراجر أو أن تتواصل مع بعض معارفك في جبل طارق من أجل منح

الضوء الأخضر للقنصل السويدي من أجل دفع مبلغ فديتي، حيث أعتقد أنها تتراوح في حدود ال 1600 دولار.

وآمل ألا تؤثر الاختلافات الحاصلة بين البريطانيين والأمريكان على بقائي عبدا في الجزائر العاصمة. [جملة غير واضحة لانتقاص كلمتين منها].

إن في استطاعتي أن أحول لك المال بواسطة شقيقي. إنني في عجلة كبيرة من أمري.

توقيع ج.ب

1- السياق التاريخي:

ترجع أولى العلاقات الجزائرية الأمريكية إلى استيلاء الرياس على السفينتين الأمريكيتين ماريا والدولفين سنة 1785م[21]، ورغم المحاولات الأمريكية لإصلاح الوضع بإرسال لامب إلى الجزائر سنة 1786م، إلا أن الطرفان لم يتوصلا إلى نقطة اتفاق، "ذلك أن السلطات الجزائرية اعتبرت أن لامب هو رجل سوقي لا يفقه المبادئ الأساسية للعمل الدبلوماسي كما أنه لا يجيد سوى اللغة الانجليزية".[22]

وهكذا فقد تواصلت الهجمات الجزائرية على السفن الأمريكية حيث استولى الرياس على 11 سفينة أمريكية سنة 1793م، ونظير الخسائر التي طالت التجارة الأمريكية في المتوسط والمحيط الأطلسي فقد أصبح لزاما على الأمريكيين إنهاء الخلاف مع الطرف الجزائري، فأرسل الكنغرس المفاوض

[21] Meyers, Stacy, "Emancipation from that Degrading Yoke": Thomas Jefferson, William Eaton and "Barbary Piracy" from 1784 to 1805, University of New Orleans: degree of Master of Arts in History 2011, p.3.

[22] Eugene Schuyler, American Diplomacy and Furtherance of Commerce, New-York: Charles Scribner's Sons, 1895, p.206.

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

دونالدسون إلى الجزائر سنة 1795م، حيث وقعت المعاهدة بين الطرفين في نفس السنة دون عراقيل تذكر.[23]

فاستقرت العلاقات بين الجانبين حيث لم تشهد أي توتر وذلك إلى غاية سنة 1812م، عندما طالب "الداي من السلطات الأمريكية رفع قيمة الضريبة، مستغلا ضعف الموقف الأمريكي نتيجة الحرب مع بريطانيا، وأمام هذا الوضع أعلنت السلطات الجزائرية الحرب على الأمريكان، وكانت أولى السفن التي وقعت في قبضة الرياس هي السفينة إيدوين، فكان من بين الطاقم الذي جلب إلى الجزائر القبطان جورج سميث صاحب الرسالة التي بين أيدينا".

تؤرخ الرسالة لجزء من فترة أسر جورج سميث في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 26 أوت إلى 30 سبتمبر سنة 1812م، حيث أخذ القبطان جورج سميث أسيرا إلى الجزائر رفقة طاقم السفينة إيدوين، حيث حاول من خلال هذه الرسالة تدبير حريته بشكل شخصي، فخاطب فيتيبلان يحثه على التواصل مع معارفه في جبل طارق والجزائر، واعدا إياه بأن يرسل له أموال الفدية بواسطة شقيقه.

نوع الوثيقة:

نسخة من رسالة مخطوطة ذات مشاعر، تتكون من صفحتين، ورق 24.7*20 سم، موجودة في مجموعة غيلدر ليهرمان، المتحف التاريخي، نيويورك، تحت رقم: GLC02794.167.

طبيعة النص:

تاريخي اجتماعي، سياسي.

---

[23] Benguetaf A/Hafid, "The Barbary Treaties between the USA and Algiers (1795–1816)", Revue Ossour, N°17-18, Jun-December, 2010, p.293-294.

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

عنوان النص:

نسخة من رسالة جورج سميث إلى إيدوارد فيتيبلان مالتر سنة 1812م.

الإطار الزماني والمكاني:

-1- الاطار المكاني العام: البحر الأبيض المتوسط.

-2- الإطار المكاني الخاص: الجزائر.

-1-الاطار الزماني العام: أواخر العهد العثماني في الجزائر.

-2- الإطار الزماني الخاص: 1812م.

التعريف بصاحب النص:

الحقيقة أن المعلومات المتوفرة حول شخصية جورج سميث تكاد تكون منعدمة، غير أن المؤكد هو أن المؤلف كان قائدا وقبطانا على متن السفينة إيدوين[24]، التي استولى عليها الرياس بتاريخ الـ 26 أوت سنة 1812م.

عرض القنصل الأمريكي في تونس ""ميردوخ نوح"[25] ثلاثة آلاف دولار لشراء طاقم السفينة إيدوين[26]، غير أن طلبه قوبل بالرفض من قبل السلطة الجزائرية، بل وأكثر من هذا فقد أعلن

---

[24] Ship Registers of the District of Salem and Beverly, Massachusetts, 1789-1900, Essex Institute, 1906, p06.

[25] مردخاي مانويل نوح: (1785-1851م)، عمدة وكاتب وديبلوماسي يهودي أمريكي، يعتبر أحد أوائل اليهود العلمانيين، ولد في فيلاديلفيا 14 جويلية سنة 1785م، لعائلة يهودية من أصل برتغالي، وتوفي في فيلاديلفيا بتاريخ ال 22 ماي سنة 1851م. **ينظر:**

Sarna, J. D., Jacksonian Jew: The two worlds of Mordecai Noah, 1981

[26] Benguetaf A/Hafid, op.cit, p294.

الجزائريون الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية في نفس السنة، ولهذا فنحن لا نعلم التاريخ الدقيق لاطلاق سراحه غير أن المرجح هو حصول جورج سميث على حريته بعد الحملة الأمريكية على الجزائر سنة 1815م.

شرح المصطلحات:

عبد: لقد حاول جورج سميث توظيف مصطلح "عبد" كإشارة إلى أنّه يعامل بطريقة غير قانونية، غيرأن الواقع يثبت أنه أخذ كأسير حرب، نتيجة عدم استقرار العلاقات الأمريكية الجزائرية، ولهذا "فسنجد أن الأسير هو ذا قيمة "تبادل" في حين أن العبد هو ذا قيمة "للاستعمال"، فالأسير غالبا ما كان يتحصل على حريّته في النهاية أما العبد فقد مان يموت في المزارع والأعمال الشاقة".[27]

السحرة: الحقيقة أن المصطح هو توظيف احتقاري للجزائرين، حيث نقل جورج سميث عن سابقيه المصطلح، متأثّرا بالكراهية للاسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية خلال الفترة الحديثة.

إيدوين [القارب]: عبارة عن قارب تجاري ألحق بالجيش الأمريكي، استولى عليها الرياس الجزائريون سنة 1812م، غير أنها ظهرت في التسجيلات "مجددا بتاريخ الـ 10 نوفمبر سنة 1825، بالقرب من جبل طارق تحت قيادة القبطان توماس ماكدونوغ".[28]

الفكرة الرئيسية للنص:

وضعية جورج سميث كأسير في الجزائر 1812م.

---

[27] Daniel Bernardo Hershenzon, Early Modern Spain and the Creation of the Mediterranean: Captivity, Commerce, and Knowledge, University of Michigan: A Thesis for The degree of Doctor of Philosophy (History), 2011, p.25.

[28] **ينظر:** Skaggs David Curtis, Thomas Macdonough: Master of Command in the Early U.S. Navy. Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2003.

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

الأفكار الفرعية:

- استيلاء الجزائريين على السفينة إيدوين وجلبها إلى الجزائر بتاريخ 26 أوت 1812م.
- وضعية جورج سميث في الجزائر.
- طلب جورج سميث التدخل لتحريره من قبل إيدوارد فيتبلان.
- ثمن تحرير جورج سميث من الأسر.

أهمية وقيمة النص:

يبحث النص الذي بين أيدينا في موضوع العبودية والأسر بالجزائر، وحياة الأسير جورج سميث في العاصمة الجزائرية، حيث يوثق لفترة جد مهمة في تاريخ الجزائر تعبّر عن طبيعة العلاقات الجزائرية الأمريكية أوائل القرن 19م.

2- النقد الباطني:

2-1- النقد الظاهري:

الوثيقة عبارة عن رسالة مخطوطة خطها صاحبها بخط بيده، حيث يستشعر القارئ أن الرسالة قد كتبها جورج سميث بنفسه فهو يجيد القراءة والكتابة بسبب علو رتبته العسكرية، أما عن أسلوب

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

الرسالة فهو واضح وبسيط رغم احتوائه على بعض الأخطاء اللغوية والمصطلحات غير الواضحة في النص، والتي نعتقد أنها سقطت عن المؤلف سهوا أو أن بعض كلماتها قد فقدت بفعل عامل الطبيعة والزمن، ونذكر منها:

- I am non addressing you as a Slave in Algeria.

رغم أن المؤلف أضاف كلمة "non" للجملة إلا أنه لم يقصد توظيف النفي فيها، فالجملة تأكيد "على أنه عبد في الجزائر".

- I was shipped of everything even the clothes to my back .

يبدو أن المؤلف كان يريد استخدام مصطلحح Striped أي "نزعت عني ملابسي" بدل كلمة Shipped.

-I think that all differences will be adjusted between G. B. & American, Shoulf they not [**غير واضحة**] not let me [**غير واضحة**] a Slave in Algiers.

لقد أثرت بعض الكلمات غير الواضحة في النص على فهم المعنى العام الذي يرغب المؤلف في إيصاله لمتلقي الرسالة.

وعموما فإن أسلوب جورج سميث مفهوم ولا يحتوي الكثير من الأخطاء مقارنة بمؤلفات سابقيه، فمثلا: كان الرحالة دالام في رحلته (1595م) إلى المشرق يرتكب ثلاثة أخطاء عن كل خمس كلمات ، فنذكر على سبيل التمثيل لا الحصر الجملة التالية:

الجملة الأصلية: ' the sighte whearof did make me almoste to thinke that I was in anothere worlde'

الجملة المصححة: "the sight where of did almost make to think that I was in a different world'

2- النقد السلبي:

اعتمدت في النقد السلبي على عملية تفكيك النص إلى مجموعة فقرات ونقدها نقدا مفصلا، محاولا فهم حرفية النص والمعنى الذي يقبع خلفه، وذلك من خلال مقارنة النصوص وتمحيصها لاستجلاء الحقائق التاريخية، بالاعتماد على نصوص ووثائق عايش أصحابها نفس الفترة التاريخية التي كتبت فيها الرسالة.

1- الفقرة الأولى:

سيّدي العزيز، لا تندهش!! للأسف أنا هنا [الجزائر]، ذلك أنني أراسلك كعبد في هذه المدينة. – – لقد فقدت سريّتي [التابعة للجيش الأمريكي في المتوسط]، وبسبب الرياح المعاكسة تِهت في البحر، فسقطت في أيدي هؤلاء السحرة بتاريخ 26 أوت سنة 1812م.

لقد شهد الفترة الحديثة وقوع الكثير من السفن بسبب أخطاء تقنية نتيجة هبوب رياح أو عواصف تمنع القباطنة من التحكم بالسفن بالشكل اللازم، ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى تحطم السفن على السواحل أو وقوعها في يد الرياس الجزائريين، "كما وقع لسفينة الآنسة بورك التي تحطّمت سفينتهم على سواحل جيجل نتيجة العاصفة، واقتيدت رفقة الناجين أسيرة إلى جبال كوكو"[29]، ونفس

[29] 3 Acba. B, Remarkable shipwrecks or a collection of interesting accounts of naval disasters, with many particulars of the extraordinary adventures and sufferings of the crews of vessels wrecked at Sea, and of their treatment on distant shores, together with an account of the deliverance of subibors, Hartford, published by Andrus and Starr, 1823, p15.

الأمر وقع مع هاسليتون حيث أدت الرياح المعاكسة إلى سحب سفينتهم نحو خليج ليبانتو، فسهّل ذلك عملية استيلاء الجزائريين عليها.[30]

ويشتد بنا الأسى حين نرى المؤلف وهو يصف الجزائريين قائلا: "لقد سقطت في أيدي هؤلاء السحرة"، حيث يقصد "بالسحرة" الجزائريين، والحقيقة أنّ مثل هذه المصطلحات قدر تكررت بشكل تراكمي في الأعمال الغربية طيلة ثلاثة قرون من التواجد العثماني في الجزائر، "فيعتبر شيكسبير في مسرحيته العاصفة أن الجزائر هي بلد السحرة والمشعوذين"[31] في حين يذكر هوكلايت في عمله الرحلات الأساسية "أن الجزائر هي مسكن الشياطين"[32]، في الوقت الذي كتبت فيه إحدى الجرائد سنة 1609م "أن المسلمون هم أبناء الشياطين"[33]، وإن هذا النوع من الكتابة قد أرّخ لعصر من الإساءة للمسلمين، حتى أن بعض المؤرخين يرجعون سبب تقبل الشعوب الأوربية لاحتلال فرنسا الجزائر، إلى هذه المؤلفات التي رسمت نموذجا من "الوحشية والعنف" في المخيال الشعبي الغربي.

2- الفقرة الثانية:

إنني أشتغل الآن على الشاطئ في وضع مزري، دون أي اعتبار لرتبتي، فالناس هنا جميعهم سواسية، لقد أُخذت عني جميع ممتلكاتي فحتى ملابسي نزعت عن ظهري.

---

[30] Matar, Nabil I. Piracy, slavery, and redemption: Barbary captivity narratives from early modern England. Columbia University Press, 2001, p96.

[31] William Shakespeare, The Tempest, 1611, p.20.

[32] Lotfi Ben Rejeb, "The general belief of the world': Barbary as genre and discourse in Mediterranean history", European Review of History: Revue européenne d'histoire, Vol.19, N.01, 2012, p.18.

[33] Wilson Lamborn, pirate utopias: Moorish corsairs & European Renegadoes, Canada: Autonomedia, 1995, p.11.

يعدد المؤلف في هذ الفقرة معاناته كأسير بالجزائر، في محاولة منه لاستعطاف فيتبلان، وهو ما يخالف الكثير من الحقائق التاريخية، "فيخبرنا القس أولافور إغليسون أن الأسرى الذين جلبوا من آيسلندا سنة 1627م قد عوملوا جيّدا طيلة الرحلة، حيث منحوا الخمر والجعّة ذلك أن الجزائريين لا يشربون إلا الماء"[34]،في حين تؤكد الآنسة بورك "أن القبطان منحها حرية الاختيار بين الصعود على متن قاربه أو البقاء على سطح سفينتها، أين ستتمتع بكامل الحرية والهدوء، ثم نصحها باختيار الاقتراح الثاني إذ هي لم تأمن نفسها والنساء اللاتي يرافقنها وسط مائتي جزائري؛ فاختارت السيدة بورك الإقتراح الثاني".[35]

ويواصل سميث قائلا: "لقد نزع الجزائريين عني ملابسي وأخذو جميع ممتلاكتي بالقوة"، وهو نفس الطرح الذي صدح به الكثير من الأسرى الأوربيين مؤلفي المذكرات الشخصية، فيذكر جون فوس قائلا: "لقد نزعوا عنا ملابسنا ولم يتركوا على أجسادنا سوى أسدال بالية"[36]، غير أنه وفي موضع آخر يقول: "أعطى الرجل التركي لكلّ واحد منا حزمة، احتوت بطانية وسترة ذات رأس، ومعطفا أو صدرية تشبه الفستان، ليس بها أي أزرار حيث تلبس مباشرة، بالإضافة إلى قميص بدون أكمام أو أساور، وسروالين يشبهان الثوب النسائي، بالإضافة إلى زوج من النعال"[37]، والحقيقة أن هذا النوع من الألبسة يعتبر رفاهية إذا ما قورن بوضعية الأسرى المسلمين و السود في أوربا وأمريكا، فتؤكد

---

[34] Lewis Bernard, "Corsairs in Iceland", Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N.15-16, 1973. p141.

[35] Acba. B, Remarkable shipwrecks or a collection of interesting accounts of..., op.cit, p.13-14.

[36] Foss John, A Journal of the Captivity and Sufferings of John Foss several years a prisoner at Algiers; together with some account of the treatment of Christian slaves when sick: and observations on the manners and customs of the Algerines.2nd ed. Pub. according to act of Congress Newburyport, 1798, p11.

[37] Foss John, op.cit, p44.

ماري مونتاغي زوجة القنصل البريطاني في إسطمبول قائلة: "رغم أن الأسرى المسيحيين لا يتلقون أي أجرة نظير عملهم، إلا أنهم يمنحون ملابس جديدة كل سنة، أفضل من تلك التي تمنح لأسرانا".3

ولهذا فعلى الناقد أن يكون حذرا عند التعامل مع مثل هذه الوثائق خاصة وأن أغلبها قد بني على أحكام مسبقة تدين الجزائرين، فتجد المؤلفين الأوربيين يكيلون التهم للجزائريين من خلال "رسم صورة سلبية عنهم وتصويرهم على شاكلة مخلوقات جنسية منحرفة ومتوحشون بالفطرة".[38]

3- الفقرة الثالثة: ولعل السماء تأخذ بيدي فتكون أنت سببا خارجيا في إطلاق سراحي، فأنت تعلم نوعيتي، فوضعيتي المادية جيدة حيث كنت أتقاضى 810 دولار نقدا على متن السفينة سالم، وأعتقد أنك لن تتردد في السعي لفديتي، فإنني لن أستطيع النجاة في العمل الشاق مدة ستة أشهر أخرى. أرجو أن تعطي نصيحة للسيد سبراجر أو أن تتواصل مع بعض معارفك في جبل طارق من أجل منح الضوء الأخضر للقنصل السويدي من أجل دفع مبلغ فديتي، حيث أعتقد أنها تتراوح في حدود ال 1600 دولار.

يحاول جورج سميث التأثير على فيتبلان من خلال استعطافه روحيا وماديا، وذلك بتأكيد قدرته على توفير أموال الفدية، حيث تندرج عملية تحرير جورج سميث في إطار الفدية الشخصية، أين يقوم الأسير بمراسلة معارفه من أجل التوسط لاطلاق سراحه، سواء بالتواصل مع السلطات الرسمية في الجزائر أو القناصل، غير اليهود هم أكثر فئة سيطرت على هذا النوع من الفدية.

وأما عن ثمن الفدية فيبدو أنّ جورج سميث قد صدق، باعتبار أن الرقم الذي قدّمه لنا يتوافق أو يقترب من أثمان الفدية التي كانت تدفع من أجل القباطنة، حيث "تخبرنا إحدى رسائل لامب إلى

[38] Mary Wortley Montagu, The Complete Letters of Lady Mary Wortley Montagu: 1752-1762, Vol. 03, London: Claredon Press, 1967, p.20.

جيفرسون سنة 1786م أن مبلغ افتداء ثلاثة قباطنة قدّر بـ 6000 آلاف دولار، أي 2000 دولار عن كلّ واحد منهم"[39]، في حين حرّر الروس أحد قباطنتهم مقابل 1546 دولارا، وفي سنة 1790م حُرّر أحد الأسرى الاسكتلنديين مقابل 1400 دولارا.[40]

4- الفقرة الرابعة:

وآمل ألا تؤثر الاختلافات الحاصلة بين البريطانيين والأمريكان على بقائي عبدا في الجزائر العاصمة.

إن في استطاعتي أن أحول لك المال بواسطة شقيقي. إنني في عجلة كبيرة من أمري.

توقيع ج.ب

الحقيقة أنّ الفقرة الأولى التي ذكر فيها جورج سميث: "الاختلافات البريطانية الأمريكية" غير واضحة حيث تفتقد إلى كلمتين، غير أن معنى الفقرة يثبت أن سميث كان يقصد "الحرب الأمريكية البريطانية التي اندلعت سنة 1812م، والتي استمرت إلى غاية 18 جوان سنة 1815م"[41]، فخشي أن تؤثر على عملية تحريره ذلك أنّ الحكومة الأمريكية قد أعطت الأولوية الكاملة لهذه الحرب، ولهذا فقد ألغيت جميع عمليات الفدية المدعّمة من قبل السلطة الأمريكية.

ويبدو أنّ سميث قد حاول أن يطمئن فيتبلان من خلال تأكيد إرسال المال عن طريق شقيقه، فنحن لا ندري عمل شقيقه بالضبط غير أن عمليات الفدية الفردية دائما ما كانت تتم بواسطة العائلة

---

[39] Jefferson Papers, (Lamb to Jeferson), Vol. 20, May 20, 1786. 1 American State Papers, Class 1, Foreign Relations, Vol 1, Washington:2 Published by Gales and Seaton, 1832, p.283.

[40] American State Papers, Class 1, Foreign Relations, Vol.01, Washington: Published by Gales and Seaton, 1832, p101.

[41] Order of the Senate of the United States, Journal of the Executive Proceedings of the Senate of the United States of America, Ohio State University, 1828.

المحاضرة الثانية: رسالة جورج سميث إلى إيدوراد فيتيبلان 1812م

حيث لا تحتاج إلى الكثير من المعارف إذا توفر المال، حيث تُرسَل الأموال بواسطة وسيط إلى المكلّف بالفدية، وكما ذكرنا سابقا فإنّ الفدية الفردية طالما سيطر عليها اليهود وبدرجة أقلّ القناصل، ولهذا نعتقد بأن سميث يعلم أن إرسال المال إلى فيتبلان يجب أن يتم بشحنه عن طريق إحدى السفن المتوجهة إلى جبل طارق.

وفي الأخير فإن الرسالة التي بين أيدينا هي رسالة جد مهمة، لاحتوائها على معلومات ذات مشاعر تفيدنا في معرفة الحياة اليومية للأسرى وثمن الفدية وشعور الأسرى عند تدوين الرسائل.

المحاضرة الثالثة

وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

7- **النصّ**.

8- **النقد الظاهري**.

9- **التحليل الباطني**:

- **النقد السلبي**.

-**النقد الإيجابي**.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م.

1- نص الوثيقة[42]:

وقع الاتفاق بين قائد الجيوش الفرنسية ومعالي داي الجزائر.

05 جويلية سنة 1830م.

- يجب أن تسلم قلعة القصبة والميناء وجميع الحصون الأخرى التابعة لمدينة الجزائر إلى الجيش الفرنسي، صباح هذا اليوم على الساعة العاشرة.

-يتعهد قائد الجيوش الفرنسية تجاه معالي داي الجزائر بمنحه كامل الحرية بالإضافة إلى جميع ممتلكاته الشخصية.

-يمكن لمعالي الداي أن يغادر المدينة بكل حرية رفقة عائلته وممتلكاته إلى الوجهة التي يحددها بنفسه، وما دام متواجدا في المدينة فإن الداي وعائلته وممتلكاته سيكونون تحت حماية قائد الجيوش الفرنسية. توضع فرقة من الحرس لتأمين سلامة الداي الشخصية وكذا عائلته.

-يضمن القائد الأعلى للقوات الفرنسية نفس المزايا والحماية لجنود الميليشيا.

-تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة في الجزائر. تمنح الحرية لجميع السكان من مختلف الطبقات، دون التعدي على ديانتهم، ممتلكاتهم، تجارتهم، وصناعتهم. يجب أن تحترم نساؤهم.

-يتعهد قائد الجيوش الفرنسية بشرفه على تنفيذ هذه الاتفاقية.

---

[42] Robert Estoublon et Adolphe Lefébure, Code de l'Algérie annoté, Alger, Adolphe Jourdan, 1896.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

-تدخل الاتفاقية حيّز الخدمة قبل الساعة العاشرة صباحا.

-يجب أن تدخل فرق الجيش الفرنسي فورا إلى القصبة، ثم إلى باقي حصون المدينة والبحرية لاحقا.

في المعسكر المخيم قرب الجزائر يوم 5 جويلية 1830.

إمضاء : كونت دي بورمونت

خاتم حسين باشا داي الجزائر

2- السياق التاريخي:

إن تبلور فكرة احتلال الجزائر لم تكن وليدة "حادثة المروحة"، وإنما هي مخطط يرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر، فقد "اقترح القنصل الفرنسي دوكرسي بشكل رسمي احتلال الجزائر سنة 1782م ، وأعاد مراسلة الخارجية الفرنسية سنة 1792م، حيث أكد أن "أفضل مكان لإنزال القوات الفرنسية سيكون بسيدي فرج". لكن انشغال فرنسا بتبعات الثورة الفرنسية التي اندلعت سنة 1789م أدى إلى استبعاد الفكرة .

غير أن وصول نابليون إلى سدّة الحكم جعل فرنسا تغيّر فكرها من الدولة إلى الإمبراطورية، وحفّز الفرنسيين على احتلال منطقة المغرب الاسلامي منطقة، وقد رأى القنصل الفرنسي سان أندري بتوجيه ضربة سريعة تسقط الجزائر في ثمانية أيّام. أما تيدانا نائب العلاقات التجارية الفرنسية فقد اعتبر أن إنزال القوات الفرنسية بتنس سيسهل الزحف باتجاه العاصمة [1802م] .

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

جاءت معاهدة تليست سنة 1807 لتنهي الصراع الفرنسي الروسي، وتهيئ لاتفاق بين بريطانيا وفرنسا يسمح للأخيرة ببسط نفوذها بالجزائر، وفعلا فقد فكر نابليون بتوجيه حملة ضد الجزائر، وهكذا وقع الإختيار على الجاسوس بوتان الذي أرسل إلى الجزائر لدراسة التحصينات الجزائرية ومناطق الضعف بها، وصل بوتان في ماي 1808م وأعدّ تقريرا اقترح فيه أن يكون تعداد الجيش حوالي 40 ألف جندي على أن لا تستغرق الحملة أكثر من شهر، وهو المشروع الذي اختير لاحقا في الحملة الفرنسية سنة 1830م .

عمل الفرنسيون منذ مؤتمر فيينا سنة 1814م على اقناع وحشد الرأي العام الأوربي بأسباب واهية لدفعه نحو تقبل فكرة احتلال منطقة المغرب العربي، وذلك بالتأكيد على أن هدف الحملة هو القضاء على وكر"القراصنة المغاربة وتخليص النصارى من العبودية"، ما سيفتح الباب على مصرعيه أمام القوى الأوربية من أجل السيطرة على البحر الأبيض المتوسط، غير أن واقع الحال قد أثبت أن عدد المستعبدين في الجزائر ارتفع بعد الاحتلال الفرنسي ، ذلك أن "آلاف النساء والأطفال قد تم استعبادهم"[43] ، ويعتقد بنجامين براور أنه وخلال أواسط القرن 19م -أي بعد الاحتلال الفرنسي- وجد ما لا يقل عن 10.000 عبد في الجزائر.[44] في حين تفتتح الكاتبة جيليان ويس أحد فصول عملها "الأسرى والقراصنة: فرنسا والعبودية..." بقولها: "إن الاحتلال الفرنسي للجزائر لم ينقذ لا الأعداد

[43] Gillian Weiss, Captives and Corsairs: France and Slavery in the Early Modern Mediterranean, Stanford University Press, 2011, p.220.

[44] El Achi, Soha. Children and Slave Emancipation in French Algeria and Tunisia (1846-1892). PHD, Georgetown University, 2017, p05.

الهائلة للأسرى البيض ولا التاج البوربوني؛ لكنه رسم صورة عن استعباد الأوربيين في الشمال الإفريقي ستعيش للقرن القادم في المجتمعات الغربية".[45]

ولم يتوقف النشاط الفرنسي عند هذا الحد فبعد أن استقر لهم الوضع الأوربي، راحت فرنسا تسعى لتحييد السكان الجزائريين، مستغلة سوء العلاقة بين السلطة التركية والساكنة المحلية، ولهذا قام جيش الحملة الفرنسية بتوزيع مناشير بعنوان "هذه سارعسكر أمير الجيوش الفرانساوية إلى أهالي وقبائل الجزائر"، طالب فيها السكان بالبقاء على الحياد باعتبار أنهم جاؤوا لتأديب الداي وطرد الأتراك، وتوعدوا المتواطئين مع السلطة التركية بالويل والانتقام".[46]

والحقيقة أن السلطة التركية في الجزائر ورغم توفيقها في رد الحملات الأوربية المتكررة على الجزائر طيلة ثلاثة قرون (1519-1830م)، وهذا أمر لا بد أن ننوه إليه بإعجاب، إلا أنها فشلت في توطيد علاقتها مع الجبهة الداخلية، فأذكت العداوة والصراعات القبلية بالشكل الذي يخدم مصلحة الأقلية الأوليغارشية على حساب تأسيس "دولة مدينة"، ولهذا فالمتمعن في جزائر الفترة الحديثة سيجد أن المدن قد عُوّضت بالقبيلة، ما خلق دولة بنيت على صراع قبلي لا ينتهي، أما بعض المدن التي وجدت في الجزائر فإن جلها استقر في الشمال.

إن الظلم والفساد الذي ضرب أركان السلطة التركية ومحيطها، يؤكد أن سقوط الجزائر في يد الفرنسيين لم يكن سوى نتيجة للوضع العام المتردي والسيء، "ففي سنة 1700م قتل خمس دايات3. وكان الباي بوكابوس يقتل كل من يقول لا إله إلا الله لأن الدرقاوي قائد الثورة يقول بذلك، في حين

---

[45] El Achi, Soha, op.cit, p06.

[46] DE Bourmont, Proclamation en Arabe, R.A, Vol.06, 1862, p153.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

انتهى أمر بوكابوس نفسه بطريقة دراماتيكية، فقد حشي بطنه تبنا بعد أن ذبح أبناؤه على ركبته ذبحا من قبل الباي عمر"، وإن الأمثلة السابقة تمثل جزء يسيرا من سوء الادارة التركية.

أدى اجتماع كل هذه الأسباب إلى وقوع الاحتلال الفرنسي على الجزائر بتوقيع معاهدة الاستسلام بين الداي وقائد الجيش الفرنسي دوبورمون يوم ال 05 جويلية سنة 1830م.

1 -النقد الخارجي :

1-1- نوع الوثيقة: وثيقة رسمية، معاهدة.

1-2- طبيعة النص: تاريخي سياسي.

1-3- الاطار الزماني والمكاني :

الإطار المكاني العام: الجزائر.

الإطار الزماني العام: بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

الإطار المكاني الخاص: الجزائر العاصمة.

الإطار الزماني الخاص: 05 جويلية 1830م.

1-4- التعريف بصاحب النص[47] :

الداي حسين: ولد الداي حسين حوالي سنة 1768م لعائلة غنية حيث تلقى تعليما عسكريا ودينيا جيّدا، وقد اختلفت المصادر في تحديد مكان ولادته حيث يرى فريق من المؤرخين أن الداي

[47] Encyclopaedia of Islam, Vol.03,

حسين قد ولد في مدينة أزمير في حين يرى طرف ثاني أنه ولد في سيمرنا، وأما آخرون فيؤكدون أن الداي حسين قد ولد في بلدة ساندقلي غرب الأناضول.

التحق الداي حسين في بداية مسيرته بجيش المدفعية حيث ترقى في المناصب، غير أن شخصيته العنيدة خلقت له العديد من المشاكل مع قادته ما ألزمه الفرار نحو الجزائر العاصمة حوالي سنة 1782م، فاستقر بها وترقى في المناصب العسكرية إلى أن عيّن على رأس سدّة الحكم سنة 1818م، فبقي في منصبه إلى غاية سنة 1830م عندما غزى الفرنسيون الجزائر، فنفي رفقة عائلته إلى نابولي الإيطالية.[48]

دي بومون:" **(1773-1846)** كونت وقائد وماريشال فرنسي، ولد في بلدة فيرنيي بتاريخ 27 أكتوبر سنة 1846م، حيث قاد الغزو الفرنسي على الجزائر سنة 1830م.

توفي دوبورمون في بلدة فرينيي بتاريخ الـ 27 أكتوبر سنة 1846م.

1-5- شرح المصطلحات المبهمة :

القصبة: عبارة عن منطقة عمرانية بالجزائر العاصمة.

الداي: هو الداي حسين آخر حكام الدولة العثمانية بالجزائر.

قائد الجيوش الفرنسية: دي بورمون.

الميليشيا: الجيش الانكشاري بالجزائر.

---

[48] P. Boyer, « Agha », Encyclopédie berbère, no 2, 1er novembre 1985, p. 254–258.
[49] "De Bourmont", Encyclopedia Britannica, Vol.03, Edinburg, 1823.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

الديانة المحمدية: يقصد بها في النسخة الفرنسية الاسلام، والحقيقة أن المصطلح قد استخدم من قبل المستشرقين والقساوسة خلال الفترة الحديثة، بهدف ربط الاسلام بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام، فهو بالنسبة لهم دين غير منزل من عند الله، بل اخترعه محمد عليه الصلاة والسلام، [ألا ساء ما يصفون].

1-6- الفكرة العامة:

بيان تسليم الداي للجزائر العاصمة للفرنسيين سنة 1830م.

1-7- الأفكار الفرعية:

- الاتفاق بين الداي ودي بورمون على تسليم الجزائر العاصمة والحصون التابعة لها للجيش الفرنسي.

- منح الحرية الكاملة للداي وعائلته وأفراد الانكشارية بالمغادرة نحو الوجهة التي يختارونها.

- إقسام دي بورمون بشرفه على حماية السكان واحترام ديانتهم وجميع ممتلكاتهم وأنشطتهم وشرف نسائهم.

2 - الدراسة الباطنية:

2-1- النقد الإيجابي:

كتبت الوثيقة التي بين أيدينا بالطابعة نقلا عن النص الفرنسي الموجود في عمل روبير إستوبلون الموسوم بـ "قانون الجزائر..."، ولهذا فهو نسخة عن الأصل. يتضح عند الوثيقة النص أن

الأسلوب واضح ومختصر بشكل يسهل على الباحث فهم المصطلحات دون الحاجة إلى العودة إلى المعاجم والدراسات المعمّقة.

ومن خلال استقراء الوثيقة يتضح لنا أنها لم تحتوي أي أحكام مسبقة باعتبار أنها مجرد بيان أو معاهدة بين طرفين لتسليم الجزائر العاصمة للمحتل الفرنسي، بل أكثر من هذا فإن مواد الوثيقة قد احتوت صونا واحتراما للديانة والأفراد والممتلكات في ظاهرها، ولهذا فإن فهم النص وإدراكه إدراكا تاما يتطلب منا فهم نتائج المعاهدة بعد تسليم المدينة وما انجرّ عنه من تجاوزات في حق شعب أعزل، من خلال الجرائم والتقتيل الذي مسّ المجتمع .

كتب نص الوثيقة باللغة الفرنسية حيث قمنا بنقله إلى العربية.

2-2- النقد السلبي:

إن هزيمة الجيش الجزائري في معركة اسطاوالي بتاريخ الـ 19 جوان سنة 1830م، أدى إلى فرار الآغا إبراهيم صهر الداي حسين إلى أحد المنازل في ريف المدينة، وقد حمّل الزهّار "الباشا حسين ومستشاريه من البايات فشل عملية حماية المدينة، ذلك أن الأتراك لم يكونوا على ثقة تامة في القبائل التي هبّت لنصرة المدينة، حتى بلغ بهم الحمق أن منعوا عن أفراد هذه القبائل الأكل والبارود بزعمهم أنهم سيرجعون بالسلاح إلى بلادهم، ولم يتوقف تطاول الأتراك عند هذا الحد بل تجرؤوا على تفتيش أفرادها وأخذوا منهم البارود الذي بحوزتهم[50]."

[50] الشريف الزهار، مذكرات الشريف الزهار، ش. و.ن.ت، الجزائر، 1974م، ص171-174.

وأمام هذا الوضع المتردي أرسل الداي حسين باشا كاتبه مصطفى رفقة وفد إلى القنصل الانجليزي يطلب منه التوسّط له من أجل التفاوض مع دوبورمون، فوافق الأخير وتم توقيع معاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية سنة 1830م.[51]

الحقيقة أن الوثيقة الموقعة بين الجانبين لم تكن سوى معاهدة استسلام بين فريق غالب وآخر مغلوب تقتضي تسليم مفاتيح المدينة إلى قائد الجيوش الفرنسية دوبورمون، وتضمنت المعاهدة تسليم مدينة الجزائر وحصونها وميناءها دون باقي أراضي التراب الجزائري الأخرى، ورغم ادعاء الفرنسيين أنهم جاؤوا لمعاقبة الداي بسبب حادثة تلويحه بالمروحة على القنصل دوفال سنة 1830، إلاّ أن الداي قد كرّم وعومل معاملة حسنة فكان أوّل من مُنح له الأمان رفقة عائلته من أهل البلد.، وفعلا "غادر الداي مدينة الجزائر باتجاه نابولي رفقة زوجاته الأربعة منهن لالة فاطمة ابنة سيدي حسن باشا وبناته الثلاثة، وشقيقه وابن أخيه، بالإضافة إلى مائة وعشرة من حاشيته"[52]، حتى أن الداي لم يبدي تأثرا بالغا بهذا الفقدان وسقوط حصن من حصون الأمة في يد المحتل، فراح يطلب من دوبورمون أن يمنحه 30 ألف سكين هي من ضمن ممتلكاته المتواجدة في القصبة، وفعلا أمر دوبورمون بأن يمنح المبلغ كاملا إلى الداي بالإضافة إلى جميع المفروشات والأسلحة والأثاث التي يرغب الداي بالاحتفاظ بها، وهكذا غادر الداي ميناء الجزائر على متن السفينة جان دارك، وبلغ سواحل نابولي يوم الـ 31 جويلية سنة 1830م.[53]

---

[51] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م، ص45.

[52] 3Eugène Plantet, Correspondance des Deys d'Alger avec la cour de France 1579-1833, T.02, Paris, Felix Alcan, 1889, p.569.

[53] Ibid.

كما منحت المعاهدة الأمان لكل أفراد الجيش الإنكشاري فلهم كامل الحرية في مغادرة التراب الجزائري نحو الوجهة التي يختارونها، بالاضافة إلى استئمان أرواح وممتلكات ونساء الساكنة المحلية بحيث لا يتعرض أي فرد للأذى أو المساس بالقول أو الفعل أو الاساءة لديانته أو معتقده.

وإننا نستشفّ من خلال هذه الوثيقة أن جميع الأتراك قد غادروا الجزائر دون أن يتعرّضوا لأي أذى في حين بقي الجزائريون أسرى للاضطهاد الذي سيأتي به التوسع العسكري الفرنسي في الجزائر، فالبنود السابقة لم تكن سوى ذرّا للرماد في الأعين، بحيث تمنح الفرنسين الوقت الكافي لتثبيت أقدامهم في قلاع وتحصينات المدينة ومن ثم الشروع في عملية التوسع في جميع مناطق وربوع الجزائر.

والحق أن التوسع الفرنسي جاء مخالفا بشكل كليّ لجميع ما اتفق عليه في المعاهدة الموقعة بين الطرفين، حيث شهد التوسع وقوع جرائم يندب لها الجبين، فالهدف العام من الاحتلال في حقيقته كان هو تغيير شعب بشعب آخر من خلال الإبادة الجماعية وهو نفس الأسلوب والمنهج الذي اتخذه الأوربيون ضدّ الهنود الحمر في العالم الجديد، فيذكر ميشال هابار "أن عدد الجزائريين قد تناقص من ثمانية ملايين نسمة سنة 1872م إلى مليوني نسمة سنة 1872م"[54]، ما يثبت أن حوالي 65٪ من السكان إما تم تقتيلهم أو تهجيرهم.

---

[54] **ينظر**: ميشال هابار، قصة خيانة، ش.و.ن.ت، الجزائر، 2007.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

وفي مقابل هذا فقد نمى عدد المعمرين بشكل جليّ ففي "سنة 1839م بلغ عدد المعمرين 25 ألف معمر، ليتجاوز 240 ألف معمر سنة 1870م، فثلاثة ملايين وسبعمائة معمر سنة 1880م[55]"، وهي نسبة مضاعفة بحوالي ثلاثين مرّة عن سنة 1870م.

وقد رافق الاحتلال العسكري تمسيح لكل ماهو إسلامي جزائري، حيث لم يمضي على توقيع المعاهدة سوى سنة واحدة حتى أقدم الفرنسيون على تحويل مسجد كتشاوة إلى كنيسة شهر ديسمبر سنة 1831م، بالاضافة إلى الاستيلاء على جميع المؤسسات الدينية"[56]، كما صودر ثلاثة آلاف منزل من بين خمسة آلاف تعود ملكيتها للجزائريين، وأعطيت الأوامر بأن تهدم ورشات النسيج والحرير.[57]

وفي مقابل هذا ثار الجزائريون في وجه الاحتلال الفرنسي حتى عمّت الثورة جميع ربوع الوطن، ردا على التو الفرنسي وعملية تفكيك وتمسيح الهوية الوطنية، فلم تنقطع لما يقارب القرن كاملا، فأعلن الأمير عبد القادر الثورة سنة 1832م، وأحمد باي سنة 1830م وبومعزة 1845م والخليفة أحمد بن سام والزعاطشة 1848م والناصر بن شهرة ولالة فاطمو نسومر 1851م وثورة الأغواط وتقرت 1852م وسيدي الشيخ سنة 1864 والمقراني وجيجل والشمال القسنطيني سنة 1871م وثورة بوعمامة والطوارق 1881م والحليمية سنة 1914م والأوراس 1916م، والحقيقة أن هذه الثورات لم تكن سوى رمزية للرفض الشعبي للتواجد الفرنسي بالجزائر، وما إن ولى عهد الثورات المسحلة حتّى

---

[55] Réné Arrus, L'eau en Algérie, O.P.U, 1985, p32-33.

[56] جمال خرشي، الاسستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962م، دار القصبة للنشر، 2009، ص144.

[57] آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م، ص40.

المحاضرة الثالثة: وثيقة معاهدة الاستسلام الفرنسية الجزائرية 1830م

أعلن الجزائريون المقاومة السياسية فأنشؤوا الجمعيات الدينية والثقافية وأسسوا الأحزاب السياسية، وراحوا يطالبون بحقوقهم حتى أنّ بعض الأحزاب طالبت بالاستقلال عن فرنسا، وانتهى الاحتلال الفرنسي بالثورة الجزائرية الموحدة سنة 1954م.

المحاضرة الرابعة

تحليل نص تاريخي حول الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

10- النصّ.

11- النقد الظاهري.

12- التحليل الباطني:

- النقد السلبي.

-النقد الإيجابي.

المحاضرة الرابعة: تحليل نص تاريخي حول الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

1 -**النص**[58] :

لقد نتج عن الحرب العالمية الأولى مقتل تسعة ملايين جندي وبحار وطيّار، كما لقي حوالي خمسة ملايين مدنيّ حتفهم جرّاء القصف وعمليّات الاحتلال والجوع والمرض... ووباء الأنفلونزا الاسبانية التي عمّت الربوع الأوربية خلال الحرب العالمية الأولى، ويضاف إلى كلّ هذا فرار المواطنون الصرب من صربيا سنة 1915 م، وهذا الحادث هو بمثابة الواقعة القاسية التي لقي جراءها المدنيون حتفهم بأعداد كبيرة؛ كما كان الحصار البحري الذي فرضه الحلفاء على ألمانيا ذا آثار مدمّرة، حيث أسفر عن مقتل أكثر من ثلاثة أرباع مليون مدني ألماني.

2 -التحليل الظاهري للنّص :

2-1 -السياق التاريخي:

أطلق مصطلح الحرب العالمية الأولى لأوّل مرّة من قبل عالم الأحياء والفيلسوف الألماني إيرنيست هاينريش شهر سبتمبر سنة 1914م، حيث "استنتج أن تسارع وطبيعة الحرب الأوربية المخيفة ستصبح بلا شكّ الحرب العالمية الأولى بالمعنى الكامل للكلمة".[59]

اندلعت الحرب الحرب العالمية الّأولى في 28 جويلية سنة 1914م، اثر اغتيال ولي العهد النمساوي "الأرشيدوق فرانز فرديناند" من قبل القومي البوسني اليوغسلافي جافريلو برينسيب، فحمّلت

[58] Martin Gilbert, The First World War: A Complete History, New York: Henry Holt and Company, 1994, xv.

[59] Shapiro Fred R.; Epstein Joseph,The Yale Book of Quotations. Yale University Press, 2006, p329.

النمسا المجر وصربيا المسؤولية، فهبّت روسيا لنصرة صربيا، فانصمت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا للحرب شهر أوت في الوقت الذي انضمت الدولة العثمانية شهر نوفمبر، وهكذا انقسم المتحاربون إلى شطرين: الأول هم فريق الحلفاء أو الوفاق (بريطانيا وفرنسا وروسيا وآيرلندا والتحقت بهم فيما بعد إيطاليا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية)، والثاني هم المركز أو المحور (ألمانيا، النمسا، المجر الدولة العثمانية ومملكة بلغاريا).[60]

تشير بعض التقارير أن ما عدده سبعون مليون جندي قد شارك في الحرب العالمية الأولى منهم ستون مليون أوربيّ، حيث شملت ساحات الحرب جميع أنحاء أوربا والشّرق الأوسط وأفريقيا وأجزاء من آسيا، حيث استخدمت الأسلحة الكيماوية في الحرب لأول مرة ما تسبب في تأثّر مليون وثلاثمائة ألف شخص بما في ذلك 91 ألف قتيل، حتى أن بعض المعاصريّن سموا هذه الحرب بـ "الحرب الأخيرة."

2 –النقد الظاهري:

نوع الوثيقة: كتاب ومرجع تاربخي.

طبيعة النص: تاريخي سياسي.

الإطار المكاني والزماني:

الإطار المكاني العام: العالم.

الإطار الزماني العام: الحرب العالمية الأولى.

الإطار المكاني الخاص: أوربا.

[60] Gilbert, Martin, First World War. Stoddart Publishing, 1994, p17.

الإطار الزماني الخاص: 1914-1919م.

شرح المصطلحات :

الأنفلونزا الاسبانية: هي عبارة عن وباء عالمي انطلق لأول مرّة من إسبانيا سنة 1918م، حيث يرجع الخبراء أنّ الفيروس ناتج عن أفلونزا الطيور، في حين يرى فريق آخر أن الفيروس هو "أساس كلّ جوائح الأنفلونزا اللاحقة"، حيث أصيب جرّاءه خمسمائة مليون شخص، تراوحت الوفايات بين الـ 17 مليونا و50 مليونا، في حين قدّمت بعض الاحصاءات أن عدد الموتى قد بلغ مائة مليون نسمة[61].

حملة صربيا: هي الحملة النمساوية-المجرية ضد صربيا في 28 جويلية سنة 1914م عقب مقتل ولي العهد النمساوي، وكانت الحملة عبارة عن سلسلة متواصلة من الحملات العسكرية التي أطلقتها قوى المحور ضد صربيا في الفترة الممتدة بين سنتي 1914-1915م ، وانتهت الحملة في 24 نوفمبر سنة 1915م باحتلال صربيا وتقاسمها بين النمسا والمجر وبلغاريا.[62]

الحصار الألماني: هو الحصار البحري الذي فرضه الحلفاء على ألمانيا خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1914-1919م، وذلك لمنع خروج ودخول البضائع حيث راح ضحيتها ثلاثة نصف مليون ألماني نتيجة الجوع والعوز والمرض.[63]

الفكرة العامة: آثار ونتائج الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

---

[61] Ryan A. Davis, The Spanish Flu Narrative and Cultural Identity in Spain, 1918, PALGRAVE MACMILLAN, 2013, p03.

[62] **ينظر:** DiNardo, Richard L, Invasion: The Conquest of Serbia, 1915, Santa Barbara: Praeger, 2015.

[63] Grebler Leo, The Cost of the World War to Germany and Austria–Hungary. Yale University Press,1940, p78.

المحاضرة الرابعة: تحليل نص تاريخي حول الحرب العالمية الأولى 1914-1918م.

الأفكار الفرعية:

-مقتل أربعة عشر مليون بين جندي ومدني نتيجة المعارك والمرض والجوع.

-أدت الأنفلونزا الاسبانية لوقوع ملايين الوقيات عبر أوربا والعالم.

-الآثار المدمرة للحملة النمساوية على صربيا سنة 1915م.

-وفاة 750 ألف ألمني نتيجة الحصار البحري للحلفاء 1914-1918م.

قيمة النص:

إن النص وعلى صغر حجمه غزير الفائدة، حيث استطاع المؤلف أن يحشد فيه مجموعة إحصاءات ومعارك ومشاكل اجتماعية وصحية نجمت عن الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، قد يحتاج الحديث عنها كتبا ومجلدات، وهكذا المؤلف جنبنا سآمة الإطالة.

2- النقد الباطني:

2-1- النقد الايجابي :

بعدما أحصى المؤلف عدد الوفايات بنوع من التفصيل، اعتنى شيئا ما بالحروب والأمراض التي طالت المجتمعات الأوربية، ثم تعرض لذكر حصار الحلفاء لألمانيا وتأثيره على مجريات الحرب؛ وقد كان يسرنا لو تعرّض المؤلف للحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والمسائل الاقتصادية، فهي أفيد للباحث والقارئ وأولى بالالتفات إليها .

يضاف إلى ما سبق ذكره أن صاحب النص جيلبر مارتين وبفعل قصر النص لم يسهب في التعريف ببعض المعارك والأمراض التي نتجت عن الحرب، مثل: الحملة الصربية والأنفلونزا الاسبانية والحصار الألماني.

غير أن ذلك لا ينقص من جودة النص في شيء، فهو نص واضح الأسلوب دقيق التلخيص كثير المنفعة العلمية، فالباحث يتحدث في نص لا تتجاوز عدد فقراته الفقرة الواحدة عن النتائج الهامة لهذه الحرب، بحيث تسمح للباحث بأن يكوّن فكرة عامة عن آثار الحرب العالمية الأولى.

2-2- النقد السلبي :

لقد شهدت الحرب العالمية الأولى اندلاع حربين مختلتين للغاية في حرب واحدة بين عامي 1914-1918م، حيث كانت الحرب الأولى حربا بين الجنود والبحارة والطيّارين، انعكست نتائجها على العامة مباشرة فعانى جراءها الأفراد على نطاق واسع، لا سيّما في الخنادق والخطوط الأمامية للحرب والمعارك؛ أما الثانية فكانت حرب حكومات وتجّار حرب ودعاة المثالية المليئة بالطموحات السياسية والإقليمية التي تحدد مستقبل الامبراطوريات والأمم والشعوب حيث لا تختلف هذه الحرب كثيرا عما كان يجري في ساحات الوغى، فأدى كلّ هذا إلى ظهور قوى وقوميات وطنية وكيانات سياسية جديدة شكّلتها نتائج الحرب العالمية سنة 1918م. وكانت هناك أوقات لا سيما خلال سنتي 1917و1918 اجتمعت فيها حرب الجيوش وحرب الأيديولوجيات، فاندمجت الثورة والاستسلام، وأدى كل هذا إلى تغيير خريطة أوربا بشكل لم يكن له مثيل في السابق[64].

[64] Martin Gilbert, op.cit, p03.

يذكر جيلبرت في بداية النص قائلا:"لقد نتج عن الحرب العالمية الأولى مقتل تسعة ملايين جندي وبحار وطيّار، كما لقي حوالي خمسة ملايين مدنيّ حتفهم..."، والحقيقة أن عدد الوفيات كان كبيرا جدا حتى أن بعض الدارسين يؤكدون أن الاحصاءات المقدمة لا تعبر عن الأرقام الحقيقية للحرب، فالمجتمع الأوربي لم يشهد فيما سبق حربا بهذه القسوة والهول والأسلحة، فقد كتب توماس مونرو سنة 1915م قائلا: "إنه لمشهد مروّع أن نرى القتلى والجرحى من كلا الجانبين، بعضهم ملقى على قارعة الطرق والشوارع، في حين كان يحمل آخرون جروحهم وهم يمشون في الطرقات، بحيث لا توجد أي إمكانية لدفن الموتى، فهناك بعض رجالنا من لا يزال ملقى في ساحات الوغى لمدة شهر كامل، وعندما محاولة الإقتراب من هذه الجثث فستستقبلك الرائحة الكريهة[65]."

وتقدم لنا وزارة الحرب الأمريكية ومصلحة الخدمات الاحصائية تقريرا مفاده "أن 37 مليون جندي قد أصيب في الحرب، توفي منهم ثمانية ملاين ونصف، في حين قتل 13 مليون مدني."

Ashley Grace Dennis-Henderson op.cit p06.

ويرجع جيلبرت الوفيات "إلى القصف والتوسع العسكري والجوع والمرض"، فيذكر "أن التوسع النمساوي على صربيا سنة 1914-1915م" قد أدى لوقوع الكثير من الوفيات، وفعلا تشير بعض الاحصاءات إلى "سقوطيواصل صاحب النص قائلا "وقتل وباء الأنفلونزا الاسبانية التي عمّت الربوع الأوربية خلال الحرب العالمية الأولى خلقا كثيرا"، والحقيقة أن الأنفلونزا الاسبانية رغم أنها تسببت في مقتل عدد هائل من السكان عبر أوربا والعالم أجمع إلاّ أن علاقتها بالحرب محدودة جدّا،

[65] Ashley Grace Dennis-Henderson, Analysis of World War One Diaries using Natural Language Processing, Thesis MR Degree, University of Adelaide, December 2020, p109.

حيث "يرجع بعض الخبراء أن ارتفاع الوفايات بسبب الإنفلونزا مردّه إلى برودة الأجواء المناخية التي استمرت طيلة فترة الحرب وما بعدها، ما زاد في انتشار الوباء في المسطحات المائية، بالاضافة إلى تردي المناعة لدى السكان نظير مخلّفات الأسلحة المستخدمة في هذه الحرب، كما ساهم سوء التغذية والجوع في مقتل الكثير من الناس"[66].

ورغم أن العدوى لم تكن من أكثر سلالات الأنفلونزا عدوانية، إلا أنها ساهمت في مقتل عدد هائل من السكان تراوح بين 50 و100 مليون نسمة، في حين "تشير تقارير أخرى إلى أن عدد الوفايات قد انحصر بين 20 و50 مليون نسمة"[67]، بحيث "يؤكد أنتوني تيلين وآخرون: "أن جائحة الأنفلونزا الاسبانية هي أكثر وباء مدمّر خلال الفترة الحديثة والمعاصرة، حيث ارتبط اسمه في البداية بمدريد في 22 ماي سنة 1918، لينتقل إلى فرنسا عبر السكك الحديدية المكتظة بالمسافرين، حيث أصيب في اسبانيا لوحدها ثمانية ملايين نسمة، توفي منهم عام 1918 ما عدده 147.114 شخصا، و 21.235 شخصا في العام الموالي"[68]، وفي مقابل كلّ هذا أكدت المجلّة الطبية البريطانية أن "الأرقام المقدّمة من قبل الصحافة الفرنسية مبالغ فيها... وهي أرقام لا بدّ من إعادة النّظر فيها، ذلك أنّ العديد من هؤلاء المصابين تعرّضوا لأعراض خفيفة لم تؤثر على سيرورة حياتهم اليومية".[69]

---

[66] Brundage JF, Shanks GD, "What really happened during the 1918 influenza pandemic? The importance of bacterial secondar infections", The Journal of Infectious Diseases, Vol.11, N° 196, (December 2007), p1718-1719.

[67] Antoni. T, Guillem. T, Carolyn. D, The 1918 "Spanish Flu" in Spain, : Clinical .Infectious Diseases , Sep. 1, 2008, Vol. 47, No. 5 (Sep. 1, 2008), p668.

[68] Ibid.

[69] The influenza! pandemic. BMJ 13 July 1918, p39.

ويوضّح الجدول التالي أرقام الوفيات عن كل أمة من الأمم المشاركة في الحرب العالمية الأولى:[70]

قوات الحلفاء				
البلد	أجمالي القوات	الموتى	المصابون	السجناء والمفقودين
روسيا	12.000.000	1.700.000	4.950.000	2.500.000
بريطانيا	8.904.467	908.371	2.090.212	191.652
فرنسا	8.410.000	1.357.800	4.266.000	537.000
إيطاليا	5.615.000	650.000	947.000	600.000
الولايات المتّحدة	4.355.000	116.516	204.002	4.500
اليابان	800.000	300	907	3
رومانيا	750.000	335.706	120.000	80.000
صربيا	707.343	45.000	133.148	152.958
بلجيكا	267.000	13.716	44.686	34.659
اليونان	230.000	5000	21.000	1000

[70] Ashley Grace Dennis-Henderson, op.cit, p130.

البرتغال	100.000	7.200	13.751	12.318
الجبل الأسود	50.000	3.000	10.000	20.000
المجموع	42.188.810	5.142.631	12.800.706	4.121.706
قوات المحور				
ألمانيا	11.000.000	1.773.700	4.216.058	1.152.800
النمسا والمجر	7.800.000	1.200.000	3.620.000	2.200.000
تركيا	2.850.000	325.000	400.000	250.000
بلغاريا	1.200.000	87.500	152.390	277.029
المجموع	22.850.000	3.386.200	8.388.448	15.404.477
المجموع العام	65.038.810	8.58.831	21.189.154	7.750.919

يوضّح الجدول السابق أن القوى بين الحلفاء والمحور لم تكن متوازنة البتّة، ذلك أن قوات الحلفاء قد تجاوز مجموعقوّاتها الـ 42 مليون جندي، في الوقت الذي لم يتجاوز عدد أفراد قوات المحور الـ 22 مليون جندي، وبهذا نلحظ أن الحلفاء كانوا أقوى مرّتين من حيث القوّة البشرية والمكانية.

ويضيف جيلبرت قائلا: بالاضافة إلى كلّ هذا فرار المواطنين من صربيا سنة 1915م، وهذا الحادث هو بمثابة الواقعة القاسية التي لقي جراءها المدنيون حتفهم بأعداد كبيرة؛ كما كان الحصار

البحري الذي فرضه الحلفاء على ألمانيا ذا آثار مدمّرة، حيث أسفر عن مقتل أكثر من ثلاثة أرباع مليون مدني ألماني."

إن المؤلّف ذكر بشكل غير مباشر الحملة وتأثيراتها دون التأكيد على الجنس أو العقيدة، حيث أن الحملة الصربية لم تكن مجرّد حملة عسكرية جاءت لأسباب تتعلّق بمقتل الأرشيدوق النمساوي، بل "سببها آيديولوجي بني على خلفية دينية معادية للاسلام والأرثودكسية راح ضحيّتها الآلاف بسبب تصفية عرقية مارستها في البداية دولة صربيا تلاها الدخول النمساوي إلى صربيا سنة 1915م".[71]

ولم تتوقّف همجيّة الحرب عند الحدّ فقد مارس الحلفاء سطوتهم ضد الشعب الألماني، مستخدمين في ذلك "سلاح الحصار الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي استمرّ طيلة الحرب 1914-1918م، فصنعوا الجوع والفقر والموت حتى دون أن يطلقوا رصاصة واحدة ضدّ الأراضي الألمانية، حيث يؤكد كارل براند أن: "ألمانيا قد تكبّدت خسائر كبيرة بفعل حصار الحلفاء ما جعل ديونها ترفع بشكل جنوني لتبلغ سقف الـ 60 مليار مارك سنة 1939م".[72]

---

[71] PHILIP J. COHEN, THE IDEOLOGY AND HISTORICAL CONTINUITY OF SERBIA'S ANTI-ISLAMIC POLICY, Islamic Studies , Summer/Autumn 1997, Vol. 36, No. 2/3, Special Issue: ISLAM IN THE BALKANS (Summer/Autumn 1997), pp.367.

[72] Karl Brandt, Germany behind the Blockade Foreign Affairs , Apr. 1940, Vol. 18, No. 3 (Apr., 1940), p509.

المحاضرة الخامسة

نص تاريخي من رحلة ابن زاكور إلى الجزائر أواخر القرن 17م.

13- النصّ.

14- النقد الظاهري.

15- التحليل الباطني:

- النقد السلبي.

-النقد الإيجابي.

المحاضرة الخامسة: نص تاريخي من رحلة ابن زاكور إلى الجزائر أواخر القرن 17 م .

استعملنا في هذه المحاضرة نصا اقتطفناه من رحلة ابن زاكور الموسومة بـ "نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان"، حيث سعيت من خلال النصّ العربي إحداث مقاربات تذكي في الطالب روح النّقد، فبعد أن استخدمنا بعض المصادر باللغة الأجنبية عن الجزائر، ونقدنا وجهة نظرها الغربية ها نحن نورد نصّ ذا وجهة مغربية زار صاحبه الجزائر، حيث سنحاول استجلاء حقيقته التاريخية، وهل وافق النص الروايات والأقاويل الغربية؟

النص[73] :

وإنّه لما منّ الله عليّ المولى الكريم، ذو الفضل السابغ العظيم، بدخول مدينة الجزائر، ذات الجمال الباهر، وحلول مغانيها النّواظر، التي غصّ ببهجتها كلّ عدوّ كافر، فلذلك يتربّصون بها الدوائر، في الموارد والمصادر، ويرسلون عليها صواعق لم تُعهد في الزّمن الغابر، أبرأني من غليلي ووجدي ما عانيته في روائها العسجدي، وبحرها اللازوردي، إذ هي كما قيل :

بلد أعارته الحمامة طوقها وكساه حلّة ريشه الطّاووس

ما شئت من حدائق، كالنّمارق، وقصور نوع المحاسن عليها مقصور، والذي أعارها ذلك المرأى الجميل، وأصارها فضيّة الصباح عجسدية الأصيل، وألحفها بهجة وإشراقا، وألبسها نضرة وإبراقا، وأبداها للعيون آنق من جيرون، غُرر أعلام ينجلي بهم الإظلام، وشموس أئمة تتفرج بهم كلّ غمّة، وتفتخر بهم أحبار هذه الأمّة، من رجال كالجبال، وأحبار كالأقمار، طلعوا في بروج سعودها

---

[73] ابن زاكور، نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص40-41.

بدورا، ألبسوها رواء ونورا، فاهتديت بأنوارهم السنيّة، إلى قطف ما راق من أنوارهمالجنيّة، ورتعت في رياض آدابهم فتمتّعت، ونهلت من حياض علومهم حتى تضلّعت، وكرعت في أنهار بلاغتهم حتى رويت، وهصرت من أفنان براعتهم ما هويت، ونسيت ببشرهم وتأنيسهم، وما اقتبسته من المعارف في تدريسهم، ما عانيته من رهج القفار، وقاسيته في لجج البحار.

1-السياق التاريخي :

زار ابن زاكور الجزائر في عهد بابا حسن، فعاصر الطاعون الذي اجتاح البلد وكذا انفجار البارود في قلعة باب الواد سنة 1681م، الأمر الي أدى إلى هدم ما عدده أربعمائة منزال.[74]

وقد شهد عهد بابا حسن استعادة البحرية الجزائرية لهيبتها، "بسبب براعته وحنكته السياسية"، فنشطت في عهده الغزوات البحرية في المتوسط، غير أنّ "تغوّل الانكشارية التي لم تعد تطيق صبرا على تأخّر دفع جراياتها دفع بابا حسن إلى الاستدانة من اليهود، وبذلك نمت سطوة موازية للانكشارية تمثّلت في سيطرة اليهود على الحياة الاقتصادية بل وأكثر من هذا ازداد نفوهم كوسطاء ومستشارين في بلاط الداي".[75]

وصف ابن زاكور القصف الفرنسي على الجزائر سنة 1682م، حيث قاد الأميرال الفرنسي دوكين حملة على الجزائر رفقة عمارة تكوّنت من ستة وثلاثين سفينة حربية، فاستمر القصف خمسة أيام

---

[74] الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر، 1964م، ص178.

[75] عزيز سامح ألتر، الأتراك في إفريقيا الشمالية، تر. محمد علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص408.

كاملة كان وبالا تحطّمت جراءه "مئات المنازل، وتكدّست الجثث تحت الأنقاض في الشوارع وعلى الشاطئ، كما وقعت قنبلتان على المسجد الكبير والمسجد الجديد، وعمّ الرعب كل أرجاء العاصمة".[76]

قتل بابا حسن على يد الرايس حسن ميزمورتو سنة 1683م، بسبب استكانته للفرنسيين خلال حملتهم الثانية على الجزائر سنة 1683م، "ويذهب ابن رقية التلمساني أن بابا حسن قد قتل على يد مجموعة أتراك مغامرين".[77]

-النقد الخارجي :

1-1- نوع الوثيقة: نص تاريخي ذات مشاعر.

1-2- طبيعة النص: تاريخي اجتماعي ثقافي، يدخل في إيطار نصوص الرحلة.

1-3- الاطار الزماني والمكاني :

الإطار المكاني العام: المغرب العربي.

الإطار الزماني العام: الفترة الحديثة.

الإطار المكاني الخاص: الجزائر.

الإطار الزماني الخاص: أواخر القرن السابع عشر.

---

[76] F. Charles-Roux. France et Afrique du Nord avant 1830, 1910, p181.

[77] ابن رقية التلمساني، مصدر سابق، ص131.

1-4- التعريف بصاحب النص :

هو محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد أبو عبد اللهّ بن زاكور الفاسي، أديب وفقيه مغربي، وصفه الزركلي بقوله: "أديب فاس في عصره"، ولد في مدينة فاس حيث يرجع بعض المؤرخين ولادته إلى الربع الأخير من القرن 11 هـ الموافق لـ (1672-1687م)، في حين يذهب ليفي بروفنصال ولادته إلى أواسط القرن السابع عشر. توفي ابن زاكور بفاس سنة 1708م.

من كتبه: "المعرّب المبين بما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين" و "إيضاح المبهم من لامية العجم "، و "نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان " و "عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة، ل أبي تمام" في مجلدين بخطه.[78]

1-5- شرح المصطلحات المبهمة :

يرسلون عليها الصواعق: لعلّه يقصد بالصواعق الحملات الأوربية على الجزائر والقصف الذي تلاها، خاصة الحملة الفرنسية تحت الأميرال دوكين سنة 1782م.

العسجد: هو الذهب أو كل ما يوصف به من جواهر غالية الثمن.

آنق من جيرون: هو الإعجاب بالعمران وضخامته وزينته.

الأحبار: العلماء.

كرعت: رشف من الماء، "كرع من كل ماء الإناء."

هصرت: جذب وأخذ.

---

[78] خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ج7، بيروت، 2002، ص07.

رهج: الغبار.

1-6- الفكرة العامة:

وصف مدينة الجزائر وعمرانها وعلمائها أواخر القرن ال 17 م من وجهة نظر مغربية.

1-7- الأفكار الفرعية:

- وصف مدينة الجزائر وحصانتها العسكرية ضدةالحملات الأوربية.

- وصف عمران المدينة وعلمائها.

-إبداءابن زاكور إعجابه وتقديره بعلماء الجزائر ونهله من علومهم.

2- النقد الباطني:

1- النقد الإيجابي:

إن النص ذو فائدة تاريخية وأدبية كبيرة، فهو يحمل أسلوبا أدبيا بليغا يؤكد براعة صاحبه الأدبية، حيث يصفه المؤرخ محمد بن الطيب العلمي الحسني الإدريسي في عمله "الأنيس المطرب..."، بقوله: "الأديب أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زاكور، وحيد البلاغة وفريد الصيّاغة الذي أرسخ في أرض الفصاحة أقدامه... فتصّرف في الانشاء... وقارع الرجال في ميادين الارتجال..."[79].

تندرج الرحلة في إطار "الرحلات العلمية" ما يجعل صاحبها ابن زاكور محيطا بشكل شبه كليّ بعلماء المنطقة التي زاهرها، وهذا ما يظهر جليّا في الرحلة، حيث تجد ابن زاكور يعدّد العلماء الجزائريين الذين التقى بهم، فيذكر بدقة ما أخذ عنهم من إجازات ، غير أن الرحلات العلمية لم تركّز في الغالب

[79]" تعريف" ابن زاكور، أزاهر البستان...، مصدر سابق، ص22.

على وصف المدن بإسهاب، ذلك أن الهدف من الرحلة العلمية يكون زيارة مناطق محدّدة في المدينة، ولهذا فغالبا ما تجد العالم يزور المساجد والمعالم البارزة في المدينة دون أن يضيّع وقته في زيارة المناطق الشعبية وشوارعها.

ومع ذلك يصف العمل مدينة الجزائر العاصمة من وجهة نظر إسلامية عربية، تميط اللّثام عن كثير المبهمات وتدحض الكثير من الأوصاف التي عبّر عنها الرحالة والأسرى والقناصل الأوربيون في حق الجزائر وعلمائها، ليعقّب المؤلّف فيصف علماء الجزائر الذين نهل من علمه وأخذ عنهم إجازاته.

2- النقد السلبي :

يصف ابن زاكور في بداية نصّه "مدينة الجزائر" قائلا: "وإنّه لما منّ الله عليّ المولى الكريم، ذو الفضل السابغ العظيم، بدخول مدينة الجزائر ذو الجمال الباهر وحلول مغانيها النّواضر"، والحقيقة أنّ مدينة الجزائر خلال الفترة الحديثة عرفت بجمالها الساحر، وريفها المليء بالخضرة وكلّ ما تجود به الطبيعة من بساتين لمختلف أنواع الفواكه والخضر، وذلك ما أشار إليه الكثير من المؤلّفين الأوربيين، فقد وصف دالام في رحلته إلى تركيا دخوله مدينة الجزائر العاصمة سنة 1595م، قائلا: "لقد انبهرنا بأجواء الربيع، فالأشجار هنا تكسوها الألوان الخضراء، وتوجد كذلك حقول الحبوب والقمح والشعير، وأشجار التفّاح والبرتقال... لقد التقيت بجزائريين يسوقون أمامهم حميرا محمّلة

بالفاصولياء"[80]، في الوقت الذي يصفها إيفرسهام سنة 1587م بقوله: " جميلة بتنوعها الطبيعي وجميع أنواع الفواكه، وخبزها وأسواق سمكها، التي تتميز بانخفاض أسعارها".[81]

ثم يتحدث ابن زاكور عن حصانة مدينة الجزائر بأسلوب بليغ جامع للكلم بقوله:" التي غصّ ببهجتها كلّ عدوّ كافر، فلذلك يتربّصون بها الدوائر، في الموارد والمصادر، ويرسلون عليها صواعق لم تُعهد في الزّمن الغابر، أبرأني من غليلي ووجدي ما عانيته في روائها العسجدي، وبحرها اللازوردي"، ولعلّه يقصد "بالتربص والصواعق"، تلك الحملات التي شنّها الأوربيون على المدينة، ففشلت كلّها ولم يقدر أي أسطول أن يدخلها طوال القرن السادس عشر والسابع عشر، وهذا ما أشار إليه جلّ الرحّالة والأسرى الذين زاروا المدينة في نفس الفترة، فقد أورد الرحالة الانجليزي توماس ليثغاو في مذكراته وصفا لمدينة الجزائر (1614-1616م)، هذا نصّه: "إنّ المدينة محصّنة بشكل قويّ جدا، فهي مدعّمة بجدران ومتاريس وقطع من المدفعية... كما أنّها مدينة غنيّة بكلّ شيء وعدو لدود للعالم المسيحي".[82]

وإن دلّ كلام ليثغاو على شيء فإنه يثبت بأن الجزائر ظلّت شوكة في حلق الغرب طوال الفترة الحديثة، حيث أرسلت الأساطيل أملا في إسقاطها، فلم تشهد مدينة في المغرب العربي حملات مثل

---

[80] Gerald Maclean, Nabil Matar, Britain and The Islamic World, 1558– 1713, New York: Oxford University Press, 2011, p14-15.

[81] Morgan Joseph, A Complete History of Algiers: To which is Prefixed, an Epitome of the General History of Barbary, from the Earliest Times: Interspersed with Many Curious Passages and Remarks, Not Touched on by Any Writer Whatever, By J. Morgan. J. Bettenham, 1731.

[82] Lithgow, William. Travels and Voyages, Through Europe, Asia, and1 Africa, for Nineteen Years: Containing an Account of the Religion, Governm\ent, Policy, Laws, Customs, Trade, &c. of the Several Countries Through which the Author Travelled; and a Description of Jerusalem, and Many Other Remarakable Places Mentioned in Sacred and Profane History: Also a Narrative of the Tortures He Suffered in the Spanish Inquisition, and of His Miraculous Deliverance from Those Cruelties. A. Murray and J. Cochran, 1770, p.334-335.

تلك التي تعرّضت لها الجزائر العاصمة تحت الحكم العثماني، ما جعلها العدوّ الأول لكلّ العالم المسيحي، حيث أن أغلب الدول والأمبراطوريات المسيحية العظمى قادت حملات بحرية على المدينة أملا في تدميرها، ففي سنة 1541م قاد الامبراطور الاسباني شارلكان حملة بحرية على الجزائر، انتهت بغرق جلّ الأسطول الاسباني، ثم قاد الدنماركيون حملة بحرية على الجزائر سنة 1770م، وتلاهم الأمريكيون سنة 1815م، فالانجليز والهولنديون سنة 1816م.

ولهذا فإن مدينة الجزائر لم تهنئ بسلام دائم، ولم تتوقف الكتابات والبروباغندا الغربية عن الإساءة لكلّ ما هو جزائري، حتى أن المجتمع الغربي قد تقبّل بكلّ سهولة فكرة احتلال الجزائر سنة 1830م، حتى لقد بلغ الأمر بالعامة [من كلّ أنحاء أوربا] إلى الاصطفاف في حشود بميناء طولون أملا في المشاركة "بالحملة الصّليبية" على الجزائر سنة 1830م.

ونذكر بعضا من هذه التآليف على سبيل التمثيل لا الحصر، "فرغم أنّ مثار كوتن لم يجرّب أي نوع من العبودية في حياته، إلاّ أنّه ومثل كتاب عصره سخّر قلمه لدعم الدعاية ضد "معاداة الإسلام"، وكتب هوكلايت "أن الجزائر هي عرش القرصنة ومفسدة التجارة ومركز العبودية ومسكن شياطين البحر ووعاء المرتدّين عن الدين المسيحي"[83]، وكتبت إحدى الجرائد سنة 1609م: "إن المسيحيون قد جعلوا أتراكا [مسلمين]، والأتراك هم أبناء الشياطين"[84]، في حين اعتبر شكسبير الجزائر "موطن السحرة والخارجين عن القانون".[85]

[83] Lotfi Ben Rejeb, "The general belief of the world': Barbary as genre and discourse in Mediterranean history", European Review of History: Revue européenne d'histoire, Vol.19, N.01, 2012, p.18.
[84] Wilson, p.eter Lamborn, p.irate utopias: Moorish corsairs & European Renegadoes, Canada: Autonomedia, 1995, p.11.
[85] illiam Shakespeare, The Tempest, 1611, p.20.

والحقيقة أن النظرة الأوربية قد تشكلت نتجية الخوف والريبة، ففي الوقت الذي صوّر فيه المؤلّفون الغرب اليهود على أنهم "مثيرون للسخرية يعيشون على الربا"، راح نفس المؤلفين يصورون المسلمين على أنّهم "متوحشون ذووا رغبة جنسية جامحة"، فقد كتبت ماريا تير متلين في مذكراتها الشخصية الآتي: "لم أكن أخشى الموت على أيديهم بقدر الرعب الذي اعتراني من اغتصابهم لي، فإنني أفضّل الموت على أن أقع فريسة بين أيديهم"[86]، ولعلّ مردّ السخرية من اليهود يرجع إلى أنّهم كانوا أمة تقتات على فضل الغرب، فهم لم يشكّلوا تهديدا مباشرا للحضارة الغربية لعدم امتلالكهم السّلاح، في حين شكّل المسلمون تحديّا للغرب جعلهم يخشون كلّ ما هو إسلامي، فالمسلمون كانوا يمتلكون السّلاح والأرض والأيديولوجيا التي تجعلهم قادرين على منافسة الغرب أو حتى تهديد وجودهم.

ويظهر هذا التصوير جليّا في مسرحية شكسبير "تاجر البندقية"، فاليهودي كان مجرد شخصية مرابية مثيرة للشفقة والسخرية، في حين صُوّر الملك المغربي القادم من شمال إفريقيا على أنّه مجرّد رجل يبدو من ملامحه متوحّشا تعتريه رغبة جنسية جامحة، فهو يسعى دائما لاحاطة نفسه بالنساء في حريمه.[87]

يتحدّث بعدها ابن زاكور عن العمران وجمال مدينة الجزائر قائلا: " ما شئت من حدائق، كالنّمارق، وقصور نوع المحاسن عليها مقصور، والذي أعارها ذلك المرأى الجميل، وأصارها فضيّة الصباح عجسدية الأصيل، وألحفها بهجة وإشراقا، وألبسها نضرة وإبراقا، وأبداها للعيون آنق من جيرون"، يحصي فونتير دو بارادي وجود "18 ألف حديقة في مدينة لجزائر العاصمة"[88]، ويواصل بارادي واصفا عمرن وشكل المدينة قائلا: "إن منازل المدينة مرتّبة على شكل أدراج على طول امتدادها

---

[86] Judith E. Tucker, "She would Rather Perish: Piracy and Gendered Violance in the Mediterranean", Journal of Middle East Women's Studies, Vol.10, N°03, Fall 2014, p.8.

[87] ينظر: شكسبير، تاجر البندقية.

[88] VENTURE DE Paradise, Alger au 18eme siècle, Fagnan, Alger, 1898 , p02.

من البحر نحو القمّة، حيث أن الجزء السفلي من هذه المنازل صنع من الحجارة في الوقت الذي بني الجزء العلوي من الطوّب، وتغطّى بالجير أو الخشب، ويتم تبييضها مرّة واحدة في السّنة، حيث تحتوي المدينة على خمسة آلاف منزل، تظهر متناسقة في شكل واحد متشابه"[89]، ولعل أجمل وأفخم المباني في مدينة الجزائر هو قصر الدّاي الذي لا يضاهيه في ضخامته أي مبنى عمراني آخر في المدينة، تقع قبالته حديقة خراسنادجي أو أسن أفندي، وهي أجمل حديقة في مدينة الجزائر العاصمة.[90]

إنّ النص وعلى قصره يورد الكثير من المعلومات المهمّة فيما يتعلّق بالعلماء والعلم في الجزائر، فهو يصف علماء المدينة بأوصاف بليغة تثبت بما لا يدع مجالا للشّك أن الجزائر قد حوت قامات علمية يشار إليها بالبنان خلال الفترة الحديثة، ورغم أنّ الكثير من المؤلّفين الأوربيين سعوا إلى التقليل من شأن العلم في الجزائر، واعتبروا أن البلد لم تكن سوى منطقة فراغ حضاري، إلا أن بعض المؤلفين من عصر الأنوار والمتأخرين من العهد الحديث قد أنصفوا نوعا ما البلد، فيذكر فونتير دو بارادي أواخر القرن الـ 18م أنّ: "الجزائر بها ثلاث جامعات يتم فيها تدريس مذهب مالك ابن أنس[91] ."

في حين صرّح الكاهن الفرنسي بواريه سنة 1785م أنه رأى فتيات في البادية يدرسن في الكتّاب: "لقد كانت دهشتي كبيرة عندما صادفت مدرسة عامة في دوار الباي التابع لقسنطينة، حيث كان يشرف عليها مدرّس أعمى، محاط بحوالي عشر فتيان وفتيات يعلمهن الكتابة والقراءة[92]."

---

[89] VENTURE DE Paradise, op.cit, p10.

[90] Ibid, p11.

[91] VENTURE DE Paradise, op.cit, p158.

[92] Laaredj-Campbell Anne, Changing female literacy practices in Algeria: Empirical study on cultural construction of gender and empowerment, Springer, 2015, p85-86.

غير أن وجود تعليم ابتدائي أو حتى توفر التعليم الديني وبعض العلوم الأدبية، لا يجعلنا نغض الطرف على سوء وضعية التعليم خلال العهد العثماني الذي لم يخضع لأطر منهجية ومقررات تنظمه وتضبط وضعيته، فالاهتمام بالعلوم التجريبية كان محدودا جدا، فتوماس شاو يؤكد:"أن طبيب الداي قد سأله قائلا: هل تعرف بوقراط -أبقراط-؟ إنه طبيب عربي عاش قبل ابن سينا"[93]، ويواصل قائلا: ""أن الفنون والعلوم التجريبية قد بقيت على حالها كما ورثت عن الأجداد منذ قرون، فهي في أوضاع وظروف مزرية، فالعلوم التي تميّزوا وتميّزوا فيها سابقا كالفلسفة والرياضيات والفيزياء والطب، هي اليوم تدرّس على نطاق ضيّق جدا... وإذا "استثنينا دراسة القرآن وحفظه، فإن الجزائريين لا يعرفون الكثير من الكتب، حيث تقتصر المطالعة عندهم على كبار السّن فقط، وأما المعلومات الجغرافية الرائجة بينهم فأغلبها يأتي مما ورثوه عن السابقين كما أنّها تحتوي أغلاطا كثيرة، وحتى الكتابات التاريخية فإنّها مجرد مذكرات منقولة عن حضارتهم الإسلامية بالإضافة إلى مزيج من الروايات الخيالية والأسطورية التي تسبق العصر الإسلامي". [94]

إنّ هذا النوع من التعليم قد خلق في النهاية نموذجا تلقينيا يخلوا من أي منهجية أو تنظيم أو مؤسسات قائمة بذاتها، حيث انحصر كلّ التعليم في اللغة العربية والفقه والحديث وأصول الدين وغيره من التعليم النظري الذي كان يحتاجه العامة كما أشرنا سابقا، في الوقت الذي لم "يكن هناك الكثير من العلماء في مجال الهندسة والرياضيات والمنطق والطب ... إلخ"، فقد استمر علماء العهد العثماني في استخدام كتب الرياضي الأندلسي القلصادي الذي توفي سنة 1487م، في حين "آمن العامة

[93] Shaw Thomas, Travels, Or Observations Relating to Several Parts of1 Barbary and the Levant: Illustrated, London, 1757, p195.
[94] Ibid, p198.

إيمانا راسخا أن جميع الأمراض قد تحتاج إلى عقار واحد"[95] ، فانتشر الاعتماد على السحر والشعوذة والغيبيات بشكل واسع في أوساط الناس، وفي خضم كل هذه العتمة والسوداوية برز عالم متميز هو ابن حمادوش الذي اختصّ وتميّز في طبّ الأعشاب، حتى أنّ السكان قد استمروا في استخدام خلطاته العشبية حتى خلال الاستعمار الفرنسي، حتى أن كولن وصفه قائلا: "لقد كان آخر طبيب عظيم برع في الطب العربي"[96]، وكل هذه الأوضاع جعلت من "الدايات وحاشيتهم وأعيان وأغنياء الجزائر يقبلون على الأطباء الأوربيين ويثقون فيهم دون غيرهم".[97]

وهكذا فقد انعكست وضعية التعليم على المسار العام للدولة الجزائرية، ففي الوقت الذي خطى فيه الأوربيون خطوات عظيمة في تطوير ترسانتهم العسكرية والعلمية، باختراع أسلحة متطورة تساعد في فرض الهيمنة والاستعمار الغربي، مثل: مدافع الهاون والسفن العالية Ship of The Line والبخارية، كانت الأمة الاسلامية عامة والجزائر خاصة تقبع في بركة من التخلف العسكري والعلمي، حيث استمر الجزائريون في استخدام سفن حربية من نوع الغليوطة والشباك والغليارة مع العلم أن سفنا من هذا النوع استخدمت في أوربا خلال نفس الفترة في عمليات الصيد البحري.

إننا بتعليقنا السابق لا ننكر أبدا إساءة الأعمال الأوربية للجزائريين، من خلال محاولة التقليل من كل ما هو جزائري، حيث أن الكثير من هؤلاء الأوربيين قد كتبوا وهم مشحوذون بالحمية العصبية

---

[95] هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو هابنسترايت 1732، تر. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007، ص77.

[96] Gabriel Colin, Abderrezzaq El-Jezâïri: Médecin Arabe du XIIe siècle de l'Hégire, Montpellier, 1905, p39.

[97] هابنسترايت، مصدر سابق، ص78.

والدينية والسياسية، ما جعلهم يقعون في أغلاط كثيرة؛ غير أن واقع التعليم الجزائري قد أثبت فشله إلى حد ما خاصة من ناحية المناهج والمقررات والتنظيم وهذا ما تؤكده المراجع والمصادر "فقد ألّف ابن الفكون مجلّدا كاملا ينتقد فيه الكثير مدّعي العلم ممن ادعوا وحسبوا أنفسهم علماء" ، وهكذا فإنّ تعليما من هذا النوع سيعتمد بشكل شبه كلّي على محاولات الأفراد دون الارتباط بالدولة، ففي الوقت الذي استطاع فيه التعليم الأوربي أن ينقل نظرياته إلى واقع معاش،فإن العلم التجريبي في الجزائر بقي يراوح مكانه.

وفي مقابل كل هذا فإنّ الجزائر قد ضمّت علماء بارزين في العلوم الشرعية والأدب وعلم الكلام...إلخ، ولعلّ ذلك ما دفع ابن زاكور إلى زيارة الجزائر، أملا في النهل من خاصّة علمائها وأقطابها، فالتقى "بالشيخ السّعيد قدّورة أحد أبرز العلماء في عصره، فقد كان يكفي "أن يقال أن هذا الطالب أو العالم قد أخذ العلم أو الاجازة عنه حتى يُقرّ له بالعلم، فأثّر في جيله بل في الأجيال اللاحقة له تأثيرا لم يبلغه إلاّ القليل من العلماء".[98]

كما استسقى ابن زاكور العلم عن وعاء العالم الجليل عمر بن محمد المانجلاتي ، وهو ثالث ثلاثة أشهر علماء في ذات الفترة بالجزائر، وهم سعيد ابن قدورة ومحمد بن عبد المؤمن، وكلّهم قد أخذ عنهم الإجازة، ومدح ابن زاكور المانجلاتي في أبيات شعريّة بليغة، نذكر منها:

والورق تسقط في أمواجه دررا كما سقطت على بحر العلا عمرا

حبر الجزائر والدنيا برمّتها من عالج العلم حتى ذاع وانتشرا

بدر الجلال ومصباح الكما ومقباس الجمال الذي كل الورى بهر

---

[98] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص366.

المحاضرة الخامسة: نص تاريخي من رحلة ابن زاكور إلى الجزائر أواخر القرن 17م.

وفي الأخير فإن رحلة ابن زاكور ستبقى أحد أهمّ الرحلات المغربية العلمية إلى الجزائر، يصف فيها العاصمة وعلمائها، بنوع من التفصيل والتدقيق حتى أن الكثير مما أورده المؤلّف أماط اللّثام عن حياة بعض العلماء الذين لم نكن نعرف عنهم سوى القليل.

المحاضرة السادسة

تحرير الدراسات التاريخية

1 – المقدّمة.

2 – المتن.

3 – الخاتمة.

المحاضرة السادسة: تحرير الدراسات التاريخية.

لعلّ إحدى أهمّ مراحل البحث التاريخي هو تحرير النصوص، بداية بالمقدمة ثم المتن وصولا إلى الخاتمة، ولهذا فعلى الباحث اتباع منهجية علمية تساعده في إخراج العمل في أبهى حلّة، بحيث ترقى إلى مسوتوى الطالب والأستاذ والجامعة الجزائرية.

1- المقدّمة:

المقدمة هي عملية تقديم واضح للموضوع، فهي الانطلاقة الفعلية للبحث، ولهذا يجب أن تحرّر بأسلوب علميّ واضح ودقيق[99]، ويعرّفها قاموس أوكسفورد "على أنّها شرح أوّلي لمحتوى الكتاب أو العمل التأليفي، فهي الجزء الذي يقود إلى الموضوع".[100] ولا بأس في أن يفتتح الباحث مقدّمته باقتباس أو حادثة تاريخية"[101]، أي أن المؤلّف له القدرة على توظيف معلومات مقتبسة في تعريفه للموضوع.

2- أهمية المقدمة:

تهدف المقدمة الجيّدة إلى جذب اهتمام القرّاء من خلال تقديم الموضوع بأسلوب واضح ودقيق يفتح شهية القارئ للمطالعة، ويمكن أن نلخّص أهمية المقدمة فيما يلي:

- يمكن أن تخلق المقدّمة الغامضة وغير المنظّمة انطباعا سلبيا لدى القارئ تجاه العمل كلّه، ولهذا على الباحث أن يسعى سعيا حثيثا لكتابة مقدّمة جيّدة وواضحة، تعطي انطباعا إيجابيا عن العمل.[102]

---

[99] يوسف العلمي، منهجية كتابة مقدمة البحث ونتائجه، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص03.

[100] Carter, Philip, and Aldwyn Roberts. "Introduction". Oxford dictionary of national biography. Oxford University Press, 2004, p15.

[101] Emily R. Gordon and Lynn Quitman Troyka. *Simon and Schuster Workbook for Writers.* 2nd Ed, NJ: Prentice Hall, 1990, p.05.

[102] "The Role of an Introduction", UNC Writing Center, Pomona College, Calif, 2010.

– تعتبر المقدّمة خريطة طريق مهمّة لبقية ورقتك البحثية، ما يسهّل تكوين فكرة عامة عن الموضوع.[103]

– إن المقدّمة هي آخر جزء يجب أن يدوّن في العمل، ذلك أن تدوين مقدمة جيّدة يحتاج إلى وعي وإدراك عام بجميع تفاصيل المتن، فبالنسبة "لأليندرا ماهير" فإن التحضير للمقدّمة يجب أن يتمّ بواسطة اقتباس كل ما يراه الباحث مهما أو مرتبطا بالمقدّمة".

3- عناصر المقدّمة:

يجب أن يلتزم الباحث بمجموعة من الضوابط والعناصر التي تساعد في إخراج المقدّمة في أبهى حلّة علمية ومنهجيّة. نذكر من هذه العناصر الآتي:

3-1- الخلفية التاريخية (تعريف الموضوع): يكون تعريف المقدمة في شكل هرميّ "مقلوب"، "يحرص فيه الباحث على تعريف عام للموضوع[104]، ثم ينتقل تدريجيا إلى ذكر الموضوع الخاص والدقيق للبحث، فمثلا عند تناول موضوع يتعلّق بشخصية "الأمير عبد القادر أو أحمد باي أو العربي بن مهيدي"، فإن البعض يذهب إلى ذكر تفاصيل تتعلّق بطفولة هذه الشخصيات لينتقل إلى ذكر تاريخ الجزائر أو ما يحيط بها، غير أن الأصح هو ذكر تاريخ البلد أو المنطقة التي تربّت فيها هذه الشخصية ثم الانتقال إلى تفاصيل تتعلق بالشخصية التي يودّ أن يعرضها لنا المؤلّف في عمله.[105]

---

[103] Ibid.
[104] Andrea Lundford. The ST. Martin' Handbook (with MLA 2009, APA 2010). Boston : Bedford, 2010, p.98.
[105] Chris Maynar. "How to Write a Good Introduction". The Writing Center, 2014, p.01.
[105] Andrea Lundford. Op.cit, p.98.

ويكون الباحث في هذه المرحلة ملزما بألا يورد أي أحكام مسبقة أو تحليل أو نتائج تتعلق بدراسته، ذلك أن التحليل وإبداء الرأي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمتن والخاتمة، ولهذا فإن مهمّة الباحث في هذه المرحلة هي تعريف الموضوع تعريفا مجرّدا يخلوا من أي مواقف أو توجهات شخصيّة تكشف طريقة تعامل الباحث مع العمل.

3-2- زملكنية الدراسة:

هي زمان ومكان أحداث الدراسة التي ينوي الباحث معالجتها، وتبرز أهمية الزملكنية في تحديد امتداد الموضوع بشكل يعطي القارئ تصوّرا واضحا عن المكان والزمان الذي تجري فيه أحداث الدراسة، وتأتي الزملكنية لتوضح الآتي:

- **السياق الزماني:** يحدد الباحث زمن الدراسة.
- **السياق المكاني:** يحدد الطالب مكان الدراسة في إيطارها المحلي والوطني والإقليمي والعالمي.
- **السياق الاستطرادي:** أن يضع الباحث موضوعه في نقاش تاريخي يوضح فيه الهيستوغرافيا.
- **سياق الحاضر:** -اختياري-، يوضّح فيه الباحث علاقة موضوعه بالحاضر – الماضي بالحاضر.

3-3- سبب اختيار الموضوع:

يذكر الباحث الأسباب التي ألهمته ودفعته لاختيار موضوعه، معددا دوافعه الذاتية و الموضوعية:

- **الأسباب الذاتية**: تتعلق بالدوافع والميول الشخصية، مثال: "إن الحضارة العثمانية قد استهوتني منذ أن رأيت صورا ومجسّمات للآثار العثمانية في المتحف الوطني، وبعد سنوات من البحث والمطالعة، تكوّنت لدي ميول ورغبات شخصية حفّزتني لاختيار الموضوع".[106]
- **الأسباب الموضوعية:** هي دوافع تتعلّق بالموضوع ذاته، ولهذا يجب على الباحث أن يسأل نفسه قائلا: "ما الذي يمكن لموضوع بحثي أن يظيفه للحقل المعرفي التاريخي؟ وما هي النقاط التي سأتطرق إليها ولم يسبقني لها باحثون آخرون في دراساتهم السابقة؟".

3-4- أهميّة الموضوع:

يجب على الباحث أن يدرك إدراكا تاما بأن القارئ غير ملزم بمواصلة قراءة عمله إلا إذا رأى في ذلك فائدة يجنيها من وراء الاطلاع عليه، ولهذا فهو ملزم أن يطرح بعض التساؤلات ويجيب عنها: - لم موضوع بحثي مهم؟ وما الذي سيجنيه القارئ من الإطلاع عليه؟ وما هي قيمته العلمية؟

3-5- المنهج:

يختار الباحث ما يراه مناسبا من المناهج التاريخية التي ترتبط ببحثه، كما يحدّد سبب اختياره لذلك المنهج[107] ويمكن للباحث أن يوضف عديد المناهج في دراسة واحدة، فمثلا: لقد قمت بتوظيف المنهج الوصفي في الأطروحة من أجل ضمّان التسلسل الكرونولوجي للأحداث، كما اعتمدت على المنهج التحليلي لاضفاء الصبغة العلمية على الموضوع، في حين جاء المنهج الإحصائي ليدرس الحاجات الإحصائية المرتبطة بالبحث.

---

[106] Christopher Taylor. How to Write a Preface". WikiHow, February 19, 2019, https://bit.ly/2utJkXs.

[107] عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان. كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية. جدة: دار الشروق، 1995، ص197.

3-6- خطّة البحث:

تحاول خطّة البحث الإجابة عن الإشكاليات المطروحة، مع مراعاة خصوصية الموضوع بحيث تغطّي الخطّة جميع عناصر الدراسة، فهي بمثابة الأداة القويّة التي تعطي الباحث مرونة وسهولة في التحكم بعناصر بحثه.

يمكن للباحث أن يعدّل عناصر الخطة وفق ما تقتضيه الضرورة العلمية، ولهذا فلا يعتقد الباحث أن الخطّة ثابتة لا تتغير.

يورد الباحث شرحا مقتضبا لكل عنصر من عناصر موضوعه، بداية بالفصول ثم المباحث والمطالب؛ بحيث يعطي القارئ قدرة ومرونة على تكوين فكرة عامّة عن كل جزئيّة من أجزاء البحث.

3-7- شرح المصطلحات: وهو شرح المصطلحات الغامضة وغير الواضحة في النصوص، وفي بعض الأحيان إخراج الألفاظ من معناها اللغوي الحرفي إلى معناها التاريخي، فمعاني المصطلحات يمكن أن تتغيّر وتتطور على حسب التحقيبات التاريخية، ما قد يفقدها معناها الأوّل أو الحرفي. مثال: الصدر الأعظم: هو مصطلح غامض إذا حاولنا فهمه في سياقه اللغوي الحرفي المعاصر؟ غير أن المصطلح في السياق التاريخي يشير إلى رئيس وزراء الدولة العثمانية.

ومن هذا المنطلق فعلى الباحث أن ينير القارئ بشرح المصطلحات الغامضة، إلاّ أنه ليس ملزما بالغوص غوصا عميقا لاستخراج جميع المصطلحات التاريخية في النص، بل يركز على المصطلحات التي تتكرر تواليا في البحث، في حين يترك تعاريف الشخصيات والشروح العامة لهامش المتن.

3-8- الإشكاليات:

تنقسم الإشكاليات إلى:

الإشكالية الرئيسية: تصاغ الإشكالية الرئيسية لتشمل جميع عناصر الموضوع بشكل واضح ومحدّد، فتشير إلى جميع المتغيّرات "المستقل والتابع والوسيط"، كما يجنّب "أن تكون الإشكالية الرئيسية ضمن جملة خبرية".[108]

يمكن للباحث بناء إشكاليته الرئيسية في صيغة تقريرية أو استفهامية، مثال:

الصيغة التقريرية: علاقة العلماء بالسلطة العثمانية وأثرها على المجتمع الجزائري خلال ق 16.

الصيغة الإستفهاية :ما طبيعة العلاقة بين السلطة العثمانية والعلماء وأثر ذلك على المجتمع الجزائري خلال ق16.

الإشكاليات الفرعية: تجيب الإشكاليات الفرعية على جزئيات وفصول ومباحث تتعلّق بالموضوع، حيث تأخذ صيغة التحديد في طرح السؤال، ليشمل جزئية محدّدة من الدراسة، وعلى عكس الإشكالية الرئيسية فيمكن للباحث أن يستغني عن أحد المتغيّرات دون أن يؤثّر ذلك على جودة الإشكالية.

ويفضّل لو أن الباحث يتجنّب الصيغة التقريرية في طرح الإشكاليات الفرعية، وبدل ذلك يوظّف الأسئلة الاستفهامية المباشرة التي لا تحمل التأويل، من خلال استخدام حروف استفهام إيجابية أو سلبية، مثل: هل؟ كيف؟ ما هي؟... إلخ.

3- 9- الدراسات السابقة:

يذكر الباحث فيها "الدراسات التي أنجزها مؤلفون آخرون، ثم يوضّح مكامن القصور والنقص في هذه الدراسات"، مع تحديد النقاط التي لم تعالجها.

---

[108] جودت عزت عطوي. أساليب البحث العلمي. الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000 ص 65.

ويشرع الباحث في ذكر الدراسات السابقة حسب الأهمية بحيث لا يراعي نوعية الدراسة سواء كانت مصدرا أو مرجعا، فيذكر العربية منها ويشير إلى الكاتب وعنوان الدراسة وسنة إنجازها، ونفس الشيء يقوم به مع المراجع والمصادر باللغة الأجنبية، وعلى الطالب أن يوضح أهمية كل مرجع بالنسبة لبحثه وأي المحاور التي يثريها في دراسته، فإما أن يضعها في شكل نقاط أو فقرات منفصلة، "أو يربط بين كل مجموعة وبين نقطة ما من بحثه، كأن يقول: إن كتاب البلدان لليعقوبي ومثل: البلدان لابن الفقيه وأحسن التقاسيم للمقدسي، والمسالك والممالك لابن حوقل، والرحلة لابن جبير ومعجم البلدان لياقوت، وتحفة النظار لابن بطوطة قد كانت ذات أهمية خاصة عند التطرق لـ...، وأن كتب التراجم مثل معجم الأدباء لياقوت، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وفوات الوفيات للكتبي، والوافي بالوفيات للصدفي...، قد أمدتني بمعلومات مفيدة فيما يتعلق بـ..."[109].

3-10- الصعوبات:

يفصّل الباحث في الصعوبات التي لقيت سبيل إنجاز عمله سواء أكانت هذه الصعوبات ماديّة أو علمية؛ والحقيقة أن الهدف من ذكر هذه العوائق هو توضيحها بشكل يسمح للباحثين في نفس الحقل والموضوع تجنّب هذه الصعوبات، أو أن يكونوا على دراية بما ينتظرهم من مشقة على الأقل.

[109] أحمد شلبي. كيف تكتب بحثا أو رسالة؟. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1968، ص137.

2- المتن:

يعبّر المتن عن وجهة نظر الباحث من خلال توظيف مادّة علميّة يستند عليها رأيه، فالموضوعية لا تعبّر عن الحقيقة الثابتة دوما، ولهذا فعلى الباحث اعتماد وتوظيف ما يراه مناسبا من مادّة علمية شرط ألا يكون ناقلا لمعلومة فقط، بل يسعى سعيا حثيثا على الجمع بين النقل والتحليل، فيسند آراءه بمادة علمية تارة، ويحلّل المادة العلمية تارة أخرى.

يحتوي متن الدراسة على الفصول والمباحث والمطالب، كما يجب أن يراعي الباحث النقاط الآتية:

- أن يضمّ الفصل تمهيدا يورد فيه الباحث مقدّمة مقتضبه، حول النقاط المهمة التي ستعالجها مباحث ومطالب الفصل.

- يحدّد الباحث المسائل الرئيسية مع إيراد الإشكاليات الفرعية التي سيجيب عنها الباحث في فصله.

- على الباحث أن يدرك بأن المتن هو النصّ الرئيسي الذي يضع فيه جوهر حجّته، حيث يكون فيها مطالبا بإرفاق اقتباساته وتوثيقها في الهامش.

- يجب أن تكون الحجّة أو السرد متماسكا ومحافظا على تسلسله، ولهذا فعلى الباحث عند التعرض لحادثة معيّنة في نصه ألا يكتفي بالإشارة إلى خطئها أو صوابها فقط، بل عليه أن يوضح حجته من خلال التعليق عليها وإيراد آراء الباحثين الآخرين في الموضوع.

- يكون المتن أطول من جميع أجزاء العمل الأخرى، سواء أكانت مقدّمة أو خاتمة أو ملاحقا... إلخ.

- يعتمد الباحث في الهامش طريقة تتبناها جامعته أو إحدى طرق التوثيق العلمية العالمية مثل: الـ APA, MLA, ISO ...إلخ.

3- الخاتمة:

تأتي الخاتمة لتوضح النتائج الرئيسية للدراسة، حيث يكون الباحث في هذه المرحلة قادرا على إبداء رأيه بكلّ حريّة دون الاعتماد على مادّة خبرية يوثّق بها رأيه، شرط ألاّ تناقض نتائج الدراسة ما ورد في المتن؛ كما أن الباحث ملزم بألا يتطاول في إبداء رأيه فيتهم الأشخاص أو المؤسسات أو الساسة والمجموعات السياسية... إلخ.

يتجنّب الباحث إيراد نتائج قطعية، فيحرص على استخدام مصطلحات تورد احتمالات وآراء شخصية، مثل: يبدو أن...، يحتمل....، يمكن أن...، وفي المقابل يتجنّب الباحث المصطلحات التوكيدية خاصّة في بداية الفقرات، مثل: إنّ....

كما يتوخّى الباحث في خاتمته النقد والتحقيق والموضوعية والتجرّد، على ألاّ تكون الخاتمة مجرّد خلاصة للدراسة، ولا تكرارا لما ورد في المتن[110]، فالخاتمة في حقيقتها نتاج لفهم الباحث وإدراكه للمتن.

[110] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص36.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع:

1- العربية:

[1] هابنسترايت، رحلة العالم الألماني ج. أو هابنسترايت 1732، تر. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2007.

إبراهيم عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات العربية، جدة: دار الشروق، 1995.

ابن زاكور، نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع الجزائر، 2011، ص40-41.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962م،

آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007م.

ألتر عزيز سامح ، الأتراك في إفريقيا الشمالية، تر. محمد علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص408.

بربروسة خير الدين ، مذكرات خير الدين بربروسة، تر. محمد دراج، دار الأصالة، الجزائر، 2010.

خرشي جمال ، الاسستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830-1962م، دار القصبة للنشر، 2009.

قائمة المصادر والمراجع

رقية ابن التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مخطوط، المكتبة الوطنية، 2063.

الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم للملايين، ج7، بيروت، 2002.

الزهار الشريف ، مذكرات الشريف الزهار، ش. و.ن.ت، الجزائر، 1974م، ص171-174.

شكسبير، تاجر البندقية.

شلبي أحمد ، كيف تكتب بحثا أو رسالة؟، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1968.

عطوي جودت عزت، أساليب البحث العلمي. الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، 2000.

العلمي يوسف ، منهجية كتابة مقدمة البحث ونتائجه، مركز نماء للبحوث والدراسات.

مجهول، غزوات عروج وخير الدين، نور الدين عبد القادر، الجزائر المطبعة الثعالبية، 1934.

المفتي ابن ، تقييدات ابن المفتي، تح. فارس كعوان، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.

الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر، 1964م، ص178.

هابار ميشال ، قصة خيانة، ش.و.ن.ت، الجزائر، 2007.

2- الأجنبية:

"onsciousness and Intentionality ", Encyclopedia of Philosophy, London, Routledge, 1998.

"De Bourmont", Encyclopedia Britannica, Vol.03, Edinburg, 1823.

قائمة المصادر والمراجع

Acba. B, Remarkable shipwrecks or a collection of interesting accounts of naval disasters, with many particulars of the extraordinary adventures and sufferings of the crews of vessels wrecked at Sea, and of their treatment on distant shores, together with an account of the deliverance of subibors, Hartford, published by Andrus and Starr, 1823.

Achi El Soha. Children and Slave Emancipation in French Algeria and Tunisia (1846-1892). PHD, Georgetown University, 2017, p05.

Allen Mike, The SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc, 2017.

American State Papers, Class 1, Foreign Relations, Vol.01, Washington: Published by Gales and Seaton, 1832.

Andrea Lundford. The ST. Martin' Handbook (with MLA 2009, APA 2010). Boston : Bedford, 2010, p.98.

Antoni. T, Guillem. T, Carolyn. D, The 1918 "Spanish Flu" in Spain, : Clinical .Infectious Diseases , Sep. 1, 2008, Vol. 47, No. 5 (Sep. 1, 2008).

Arrus Réné, L'eau en Algérie, O.P.U, 1985, p32-33.

Benguetaf A/Hafid, "The Barbary Treaties between the USA and Algiers (1795–1816)", Revue Ossour, N°17-18, Jun-December, 2010.

Bernard Lewis, "Corsairs in Iceland", Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, N.15-16, 1973.

Boyer P., « Agha », Encyclopédie berbère, no 2, 1er novembre 1985, p. 254–258.

Brandt Karl, Germany behind the Blockade Foreign Affairs , Apr. 1940, Vol. 18, No. 3 (Apr., 1940).

Brundage JF, Shanks GD, "What really happened during the 1918 influenza pandemic? The importance of bacterial secondar infections", The Journal of Infectious Diseases, Vol.11, N° 196, (December 2007), p1718-1719.

Carter, Philip, and Aldwyn Roberts. "Introduction". Oxford dictionary of national biography. Oxford University Press, 2004.

Chris Maynar. "How to Write a Good Introduction". The Writing Center, 2014, p.01.

Christopher Taylor. How to Write a Preface". WikiHow, February 19, 2019, https://bit.ly/2utJkXs.

قائمة المصادر والمراجع

COHEN PHILIP J., THE IDEOLOGY AND HISTORICAL CONTINUITY OF SERBIA'S ANTI-ISLAMIC POLICY, Islamic Studies , Summer/Autumn 1997, Vol. 36, No. 2/3, Special Issue: ISLAM IN THE BALKANS (Summer/Autumn 1997).

Colin Gabriel, Abderrezzaq El-Jezâïri: Médecin Arabe du XIIe siècle de l'Hégire, Montpellier, 1905.

Dan Pierre, Histoire de Barbarie et de ses corsaires, des Royaumes et des Villes…, 1649.

Daniel Bernardo Hershenzon, Early Modern Spain and the Creation of the Mediterranean: Captivity, Commerce, and Knowledge, University of Michigan: A Thesis for The degree of Doctor of Philosophy (History), 2011.

DE Bourmont, Proclamation en Arabe, R.A, Vol.06, 1862, p153.

De Haëdo Diego, Histoire des rois d'Alger, Editions Bouchène, 1998.

Dennis-Henderson Ashley Grace, Analysis of World War One Diaries using Natural Language Processing, Thesis MR Degree, University of Adelaide, December 2020.

DiNardo Richard L, Invasion: The Conquest of Serbia, 1915, Santa Barbara: Praeger, 2015.

Emily R. Gordon and Lynn Quitman Troyka. *Simon and Schuster Workbook for Writers.* 2nd Ed, NJ: Prentice Hall, 1990.

Encyclopedia Britannica, Vol.03, 1910.

Estoublon Robert et Adolphe Lefébure, Code de l'Algérie annoté, Alger, Adolphe Jourdan, 1896.

Eugène Plantet, Correspondance des Deys d'Alger avec la cour de France 1579-1833, T.02, Paris, Felix Alcan, 1889, p.569.

Eugene Schuyler, American Diplomacy and Furtherance of Commerce, New-York: Charles Scribner's Sons, 1895.

Fernand Braudel, The Mediterranean and The Mediterranean World in The Age of Philip II, Vol 2, Tr. Sian Reynolds.

Foss John, A Journal of the Captivity and Sufferings of John Foss several years a prisoner at Algiers; together with some account of the treatment of Christian

slaves when sick: and observations on the manners and customs of the Algerines.2nd ed. Pub. according to act of Congress Newburyport, 1798.

Gilbert J. Garraghan, A Guide to Historical Method, Fordham University Press: New York 1946.

Gilbert Martin, The First World War: A Complete History, New York: Henry Holt and Company, 1994.

Grebler Leo, The Cost of the World War to Germany and Austria–Hungary. Yale University Press,1940, p78.

Historical method, Eastern Visayas State University, 2023, p01, Url: https://t.ly/4NlqF

Jefferson Papers, (Lamb to Jeferson), Vol. 20, May 20, 1786. 1 American State Papers, Class 1, Foreign Relations, Vol 1, Washington:2 Published by Gales and Seaton, 1832.

Joseph Morgan, A complete History of Algiers... ,Bettenham, 1728.

Laaredj-Campbell Anne, Changing female literacy practices in Algeria: Empirical study on cultural construction of gender and empowerment, Springer, 2015.

Lamborn Wilson, Pirate utopias: Moorish corsairs & European Renegadoes, Canada: Autonomedia, 1995.

Laugier de Tassy, N. -Histoire du Royaume d'Alger. Amsterdam : 12mo, 1725.

Lithgow William. Travels and Voyages, Through Europe, Asia, and1 Africa, for Nineteen Years: Containing an Account of the Religion, Governm\ent, Policy, Laws, Customs, Trade, &c. of the Several Countries Through which the Author Travelled; and a Description of Jerusalem, and Many Other Remarakable Places Mentioned in Sacred and Profane History: Also a Narrative of the Tortures He Suffered in the Spanish Inquisition, and of His Miraculous Deliverance from Those Cruelties. A. Murray and J. Cochran, 1770.

Lynn Speer Lemisko,nThe Historical Imagination: Collingwood in the Classroom CANADIAN SOCIAL STUDIES, University of Saskatchewan, VOL. 38, N°. 02, WINTER 2004.

M. El-Moctar El-Shinqiti, Early American Perceptions...، Birey ve Toplum Sosyal Bilimler Dergisi, 2013.

قائمة المصادر والمراجع

Maclean Gerald, Nabil Matar, Britain and The Islamic World, 1558– 1713, New York: Oxford University Press, 2011, p14-15.

Matar, Nabil I. Piracy, slavery, and redemption: Barbary captivity narratives from early modern England. Columbia University Press, 2001.

Meyers, Stacy, "Emancipation from that Degrading Yoke": Thomas Jefferson, William Eaton and "Barbary Piracy" from 1784 to 1805, University of New Orleans: degree of Master of Arts in History 2011.

Montagu Mary Wortley, The Complete Letters of Lady Mary Wortley Montagu: 1752-1762, Vol. 03, London: Claredon Press, 1967, p.20.

Morgan Joseph, A Complete History of Algiers: To which is Prefixed, an Epitome of the General History of Barbary, from the Earliest Times: Interspersed with Many Curious Passages and Remarks, Not Touched on by Any Writer Whatever, By J. Morgan. J. Bettenham, 1731.

Morris, Rosalind C.; "Legacies of Derrida: Anthropology", Annual Review of Anthropology, Vol. 36, (September 2007).

Order of the Senate of the United States, Journal of the Executive Proceedings of the Senate of the United States of America, Ohio State University, 1828.

Pellow, Thomas, The History of the Long Captivity and Adventures of Thomas Pellow in South-Barbary Giving an Account of His Being Taken by Two Sallee Rovers and Carry'd a Slave ... for the Space of Twenty-three Years ..., London: Printed for R. Goadey and Sold b W. Owen, 1739.

Rejeb Lotfi Ben, "The general belief of the world': Barbary as genre and discourse in Mediterranean history", European Review of History: Revue européenne d'histoire, Vol.19, N.01, 2012.

Rejeb Lotfi Ben, "The general belief of the world': Barbary as genre and discourse in Mediterranean history", European Review of History: Revue européenne d'histoire, Vol.19, N.01, 2012.

Rosenlund, David. "Source criticism in the classroom: An empiricist straitjacket on pupils' historical thinking?." Historical Encounters 2.1, 2015.

Roux F. Charles-. France et Afrique du Nord avant 1830, 1910, p181.

Ryan A. Davis, The Spanish Flu Narrative and Cultural Identity in Spain, 1918, PALGRAVE MACMILLAN, 2013.

قائمة المصادر والمراجع

Shakespeare William, The Tempest, 1611.

Shapiro Fred R.; Epstein Joseph,The Yale Book of Quotations. Yale University Press, 2006.

Shaw Thomas, Travels, Or Observations Relating to Several Parts of1 Barbary and the Levant: Illustrated, London, 1757, p195.

Ship Registers of the District of Salem and Beverly, Massachusetts, 1789-1900, Essex Institute, 1906.

Skaggs David Curtis, Thomas Macdonough: Master of Command in the Early U.S. Navy. Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2003.

Soulen Richard N.; Soulen, R. Kendall, Handbook of biblical criticism, 3rd Ed, Louisville, Westminster John Knox Press.

The influenza! pandemic. BMJ 13 July 1918.

The Role of an Introduction", UNC Writing Center, Pomona College, Calif, 2010.

Tosh, John. The pursuit of history. Routledge, 2013.

Tucker Judith E., "She would Rather Perish: Piracy and Gendered Violance in the Mediterranean", Journal of Middle East Women's Studies, Vol.10, N°03, Fall 2014.

VENTURE DE Paradise, Alger au 18eme siècle, Fagnan, Alger, 1898.

Villegagnon or Villeagnon , Nic. Durand, Chevalier de Caroli Quinti expeditio in Africam ad Algeriam, 1542.

Weiss Gillian, Captives and Corsairs: France and Slavery in the Early Modern Mediterranean, Stanford University Press, 2011.

William Shakespeare, The Tempest, 1611.

Wilson Peter Lamborn, p.irate utopias: Moorish corsairs & European Renegadoes, Canada: Autonomedia, 1995.

الفهرس العام

الفهرس العام

المقدّمة	
المحاضرة الأولى:	
المحاضرة الثانية:	
المحاضرة الثالثة:	
المحاضرة الرابعة:	
المحاضرة الخامسة:	
المحاضرة السادسة	
الخاتمة	